رايات العز

وَلْنَشُرُوا رَايَاتِ عِزِّي بَعْدَمَا طَلَعَ النَّهَارُ وَنَشْرُوا أَعْلَامِي

صحيفة التصوف الإسلامي الدولية

السنة السادسة (العدد 60) محرم 1428 هـ - فبراير 2007م

12 صفحة

السعر 100 دينار

حولية سيدي فخر الدين ببورسودان

الإمام الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى (المكنى بفخر الدين) غوث زمانه القطب الفرد الجامع الكبير المالكى المذهب والسودانى المولد سنة ١٩٠٢م والذى لحق بالرفيق الأعلى فى الحادى والعشرين من جمادى الثانى سنة ١٤٠٣هـ الموافق الرابع من إبريل ١٩٨٣م فهو السيد/ محمد بن السيد/ عثمان بن السيدة/ آسيا بنت السيدة/ كلثومة بنت السيدة/ تُكة بنت السيد/ موسى بن السيد/ عالم بن السيد/ خضر بن السيد/ على بن السيد/ نصر الله بن السيد/ موسى بن السيد/ عيسى بن السيد/ شريف بن السيد/ يوسف بن السيد/ عرك الدين بن السيد/ نصر الدين بن السيد/ سراج الدين ابن السيد/ عون بن السيد/ هوبر بن السيد/ حسين بن السيد/ نصر الدين بن السيد/ قيس بن السيد/ نافع بن السيد/ قاسم بن السيد/ عمر بن السيد/ عمران بن السيد/ نور الدين بن السيد/ مفرج بن السيد/ الحسين بن السيد/ إبراهيم بن السيد/ محمد بن السيد/ أبو بكر بن السيد/ إسماعيل (ساكن فاس) بن السيد/ عمر بن السيد/ على بن السيد/ عثمان بن السيد/ حسين بن السيد/ محمد بن السيد/ موسى بن السيد/ يحيى بن السيد/ عيسى بن السيد الإمام/ حسن الخالص الملقب بالحسن العسكرى بن السيد الإمام/ على الهادى بن السيد الإمام/ محمد الجواد بن السيد الإمام/ على الرضا بن السيد الإمام/ موسى الكاظم بن السيد الإمام/ جعفر الصادق بن السيد الإمام/ محمد الباقر بن السيد الإمام/ على زين العابدين بن سيدنا الإمام/ الحسين بن السيدة/ فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا رسول الله.

هذا النسب منقول من نسب السيد/ حسن بن إدريس - والنسخة الأصلية عند السيد/ إدريس سليمان من أهالى صرص - وصحح بيد الأستاذ/محمد سر الختم الميرغنى.

وقد تلألأت الأنوار وانجلت الأسرار فى ثغر السودان من مدينة بورسودان التي تشرفت بحضور مولانا الشيخ محمد الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني رضي الله عنهم فى أول زيارة رسمية للثغر السعيد مرورا بمدينة مدني والقضارف وكسلا حيث حضر سيادته والوفد المرافق فعاليات الحولية من دروس فى التصوف التي القاها الأخ أبو مسلم فرج سالم إمام المسجد الجامع للطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية بالخرطوم وما يلي ذلك من جلسات السماع للمديح وحضرات الذكر حتى الليلة الختامية حيث كان الموكب المهيب بالإنشاد والرايات أدام الله عليهم الخير والبركات.

أقدم زاوية وأحدث مجمع إسلامي

عطبره المدينة الصناعية العتيقة التي اشتهرت باسم بلد (الحديد والنار) وبلد الحديد لوجود أقدم وأكبر الورش الصناعية للسكك الحديدية بجمهورية السودان ومركزية القطارات التي كانت تقطع مليون ميل مربع على وجه الأرض وهي مساحة السودان الحبيب ، أما النار فهي تعبير مجازي لشدة حرارة الشمس فى صيفها القائظ ونقول مجازي ليس لأنهم بالغوا فى وصف الحرارة بل لأنهم لم يرتقوا للوصف الحقيقي للحرارة ، ولكن الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني رضي الله عنه أتى بأوراده وأذكاره ومديحه ليخفف عن الناس وعثاء السفر وشدة الحرارة فوجد الكثير من عمال السكك الحديدية وغيرها الراحة فى واحة الذكر المسمى بالزاوية البرهانية التي تعتبر بحق أول زاوية للطريقة البرهانية عموما ، ووجد الناس الأوراد والحضرات والدروس اليومية فى كل العلوم على يد الشيخ المعلم الذي فتح بابه للشاردين إلى الله والواردين من شتى أرجاء المعمورة فيلين حديد قلوبهم بذكر الله والصلاة على حبيبه ومصطفاه وتشتعل فى الرواح نار الشوق إلى الوجه الكريم. واتى اليوم الذي تتواصل فيه الأجيال ويوضع حجر الأساس للمجمع الإسلامي على يد مولانا الشيخ محمد الشيخ أبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني رضي الله عنهم فى زيارته الأخيرة لعطبره ليشمخ صرح جديد بهمة من فولاذ الحديد ونار نشاط وعزم أكيد.

النووي الشافعي والأذكار

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزَام، النووي نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حوران فى سورية، ثم الدمشقي الشافعي، شيخ المذاهب وكبير الفقهاء فى زمانه ولد النووي رحمه اللّه تعالى فى المحرم من ٦٣١ هـ فى قرية نوى من أبوين صالحين، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ فى حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك، وصادف أن مرَّ بتلك القرية الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، فرأى الصبيانَ يُكرِهونه على اللعب وهو يهربُ منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن، فذهب إلى والده ونصحَه أن يفرّغه لطلب العلم، فاستجاب له. وفى سنة ٦٤٩ هـ قَدِمَ مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي فى مدرسة دار الحديث، وسكنَ المدرسة الرواحية، وهي ملاصقة للمسجد الأموي من جهة الشرق. وفى عام ٦٥١ هـ حجَّ مع أبيه ثم رجع إلى دمشق عاش ومات عاشقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن اشهر كتبه لضي الله عنه كتاب (الأربعين النووية) وقد كتبه لعامة المسلمين ليعلمهم التمسك بحفظ السنة ولو أقل القليل عملا بالحديث الشريف (من حفظ أربعين حديثا) وهي من امهات الحاديث الشريفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كان له الفضل فى إثبات وجود الأوراد والتسابيح على عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الغر الميامين ، ونحن هنا نود أن نوضح للناس أن هذا الكتاب قد الفه الإمام النووي ليثبت صحة الوراد لا للقراءة المباشرة من أوراد الكتاب لأن قراءة الوراد تحتاج إلى معلم مرشد مأذون بالإرشاد والدليل على ذلك أن الإمام النووي رضي الله عنه لم يقرأ هذه الوراد بل كان له أوراده الخاصة المعروفة بأوراد سيدي محيي الدين النووي وهو كتاب غير كتاب الأذكار الشهير ،ويحي أهل نوى ذكراه العطرة هذه الأيام بالأذكار والمديح حول ضريحه ذو الشجرة المباركة التي تنمو داخل مقامه بمدينة نوي بالشام المبارك.

فارس سعيده الأسمر بيده

هكذا يناديه أهل المغرب العربي (ياسيدي عبد السلام ياسيدي عبد السلام ياسيدي عبد السلام يافارس سعيده ياالأسمر بيده)هو السيد عبد السلام بن السيد سليم بن سليمان بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور بن الولي الصالح الزاهد الشريف عبد الله الشهير بـ (نبيل) المدفون بمكة المكرمة بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة بن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. سبب تسميته الأسمر وهو كما قالت والدة سيدي عبد السلام لما بلغ أربعين يوماً من ولادته رأت فى المنام أن ألقبه بالأسمر وسوف يكون له سهراً فى الليالي السُمر ذوات العدد فى طاعة الله. وقوله سُميت بالأسمر (لمبيتي الليالي سمراً فى طاعة ربي عزّوجل) ويتم الآن الاحتفال بمولده الرجبي وذلك غير الإحتفال الرسمي الذي يقام كل عام فى ثاني أيام عيد الفطر المبارك بمدينة زليطن بالجماهيرية الليبية الشقيقة على المستويين الرسمى والشعبي.

إقرأ داخل العدد

أهل البيت..... 2

خاتم الصلوات..... 3

الحج..... 6

السيدة فاطمة الزهراء... 10

أهل البيت

سيدنا حمزة - جبل أحد

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ روى من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه الإمام على والسيدة فاطمة الزهراء والإمامين الحسن والحسين وقد أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذ، ثم لف عليهم كساء، ثم قال ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وفى رواية أخرى قال (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد) وفى رواية الإمام أحمد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى أحق).

وقد ورد عن الصحابى الجليل أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت السيدة فاطمة رضى الله عنها ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وفى رواية ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى أنه صلى الله عليه وسلم جاء أربعين صباحا إلى باب السيدة فاطمة رضى الله عنها وهو يقول ﴿السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾.

ونقل القرطبى عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ أنه قال: رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.

وأخرج تمام والبزار والطبرانى وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال (إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) وفيما أخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم قال للسيدة فاطمة رضى الله عنها (إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك) وأخرج بعضهم عن الإمام محمد الباقر فى تفسير قوله تعالى ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ أنه قال: أهل البيت هم الناس فى الآية، وأخرج الطبرانى والدارقطنى مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أول من أشفع له من أمتى أهل بيتى ثم الأقرب بالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا أفضل) وعن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها أنها أتت بإبنيها فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا، فقال صلى الله عليه وسلم (أما حسن فله هيبتى وسؤددى وأما حسين فله جراءتى وجودى) وفى رواية أخرى (أما الحسن فقد نحلته حلمى وهيبتى وأما الحسين فنحلته نجدتى وجودى). وذكر الفخر الرازى أن أهل البيت ساووه صلى الله عليه وسلم فى خمسة أشياء:

فى التشهد: فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعليهم، وفى السلام: فيقال فى التشهد (السلام عليك أيها النبى) وفى قوله تعالى ﴿سلام على إل يس﴾ وفى قراءة أخرى ﴿سلام على آل يس﴾، وفى الطهارة: قال تعالى ﴿طه﴾ أى يا طاهر وقال تعالى ﴿ويطهركم تطهيرا﴾، وفى تحريم الصدقة، وفى المحبة: قال تعالى ﴿فاتبعونى يحببكم الله﴾ وقال أيضا ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى﴾ وقوله تعالى ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ فالرحمة هى الإكرام لهم مستمرة إلى يوم القيامة، فإن قال قائل أن الآية لسيدنا إبراهيم عليه السلام، نقول نعم، وإنما عادة الله تعالى أن يذكر من البيت أبرزه، وإن أبرز بنى سيدنا إبراهيم عليه السلام، إنما هو سيدنا إسماعيل عليه السلام، وكان رسولا نبيا فى بنى إبراهيم، وقد قال صلى الله عليه وسلم (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم، فأنا خيار من خيار خيار).

عصام مقبول

شراب الوصل

الأكـــوان

فما فاز في الأكوان إلا مسالمى
وماخاب إلا من أراد عداوتى

يقول الحق سبحانه ﴿ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسملوا تسليما﴾ ويقول سبحانه في الحديث القدسى (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) فقد حذر فيه الحق من عداوة الأولياء والصالحين لأنه سبحانه قد تكفل بالذود عنهم لانشغالهم به ولم يلتفتوا إلى غيره، فيا سعد من كان سلما لأولياءه، وعندما سئل الحبيب صلى الله عليه وسلم من هم أولياء الله؟ قال صلوات ربى وسلامه عليه (الذين إذا رؤوا ذكر الله) فقد فاز في الأكوان دنيا وأخرى من كان محبا لأولياء الله، والحبيبة في الدنيا والآخرة لمن عاداهم ولو بالإشارة.

لذلك يقول الإمام فخر الدين رضى الله عنه (فما فاز في الأكوان) الفوز النجاة والظفر بالخير، والأكوان مفردها كون، فسبحان مكون الأكوان أى كل ما كونه الله بكلمة (كن) و(مسالمى) من المسالمة والمصالحة والتسليم بذلك والرضا بالحكم والتسليم من السلام، و(ما خاب) من خاب يخيب خيبة إذا لم ينل ما طلب والخيبة الفشل، و(أراد عداوتى) أراد أى شاء وطلب، العداوة ضد الولى والجمع أعداء وعدو بيّن العداوة.

التوكل على الله

رفع إلى الرشيد أن بدمشق رجلاً من بني أمية عظيم المال والجاه كثير الخيل والجند، يخشى على المملكة منه، وكان الرشيد يومئذ بالكوفة، فكتب إلى منارة خادم الرشيد: فاستدعاني الرشيد وقال: اركب الساعة إلى دمشق وخذ معك مائة غلام وائتني بفلان الأموي، وهذا كتابي إلى العامل لا توصله له إلا إذا امتنع عليك، فإذا أجاب فقيده وعادله بعد أن تحصي جميع ما تراه وما يتكلم به، واذكر لي حاله ومآله، وقد أجلتك لذهابك ستاً، ولمجيئك ستاً، ولإقامتك يوماً، أفهمت؟ قلت: نعم. قال: فسر على بركة الله، فخرجت أطوي المنازل ليلاً ونهاراً لا أنزل إلا للصلاة أو لقضاء حاجة حتى وصلت ليلة السابع باب دمشق، فلما فتح الباب دخلت قاصداً نحو دار الأموي، فإذا هي دار عظيمة هائلة، ونعمة طائلة، وخدم وحشم، وهيبة ظاهرة، وحشمة وافرة، ومصاطب متسعة، وغلمان فيها جلوس، فهجمت على الدار بغير إذن، فبهتوا وسألوا عني، فقيل لهم: إن هذا رسول أمير المؤمنين، فلما صرت في وسط الدار رأيت أقواماً محتشمين، فظننت أن المطلوب فيهم، فسألت عنه، فقيل لي: هو في الحمام، فأكرمني وأجلسني، وأمروا بمن معي ومن صحبني إلى مكان آخر، وأنا أتفقد الدار، وأتأمل الأحوال، حتى أقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وحفدة وغلمان، فسلم علي وسألني عن أمير المؤمنين، فأخبرته وأنه بعافية، فأحضرت له أطباق الفاكهة فقال: تقدم يا منارة كل معنا، فتأملت تأملاً كثيراً إذ لم يمكنني، فقلت: ما أكل، فلم يعاودني، ورأيت ما لم أره إلا في دار الخلافة، ثم قدم الطعام، فو الله ما رأيت أحسن ترتيباً، ولا أعطر رائحة، ولا أكثر آنية منه، فقال: تقدم يا منارة، فكل. قلت: ليس لي به حاجة، فلم يعاودني ونظرت إلى أصحابي فلم أجد أحداً منهم عندي، فحرت لكثرة حفدته، وعدم من عندي، فلما غسل يديه أحضر له البخور فتبخر، ثم قام فصلى الظهر، فأتم الركوع والسجود، وأكثر من الركوع بعدهما، فلما فرغ استقبلني وقال: ما أقدمك يا منارة؟ فناولته كتاب أمير المؤمنين، فقبله ووضعه على رأسه، ثم فضه وقرأه، فلما فرغ من قراءته استدعى جميع بنيه وخواص أصحابه وغلمانه وسائر عياله، فضاقت الدار بهم على سعتها، فطار عقلي، وما شككت أنه يريد القبض علي، فقال: الطلاق يلزمه والحج والعتق والصدقة، وسائر إيمان البيعة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد حتى ينكشف أمره، ثم أوصاهم على الحريم ثم استقبلني وقدم رجليه، وقال: هات يا منارة قيودك، فدعوت الحداد فقيده وحمل حتى وضع في المحمل وركبت معه في المحمل، وسرنا. فلما صرنا في ظاهر دمشق ابتدأ يحدثني بانبساط ويقول: هذه الضيعة لي تعمل في كل سنة بكذا وكذا، وهذا البستان لي وفيه من غرائب الأشجار وطيب الثمار كذا وكذا، وهذه المزارع يحصل لي منها كل سنة كذا وكذا، فقلت: يا هذا ألست تعلم أن أمير المؤمنين أهمه أمرك حتى أنفذني خلفك وهو بالكوفة ينتظرك، وأنت ذاهب إليه ما تدري ما تقدم عليه، وقد أخرجتك من منزلك ومن بين أهلك ونعمتك وحيداً فريداً، وأنت تحدثني حديثاً غير مفيد ولا نافع لك ولا سألتك عنه، وكان شغلك بنفسك أولى بك، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أخطأت فراستي فيك يا منارة مما ظننت أنك عند الخليفة بهذه المكانة إلا لوفور عقلك، فإذا أنت جاهل عامي لا تصلح لمخاطبة الخلفاء، أما خروجي على ما ذكرت فإني على ثقة من ربي الذي بيده ناصيتي وناصية أمير المؤمنين، فهو لا يضر ولا ينفع إلا بمشيئة الله تعالى، فإن كان قد قضى علي بأمر فلا حيلة لي بدفعه ولا قدرة لي على منعه، وإن لم يكن قد قدرعلي بشيء فلو اجتمع أمير المؤمنين وسائر من على وجه الأرض على أن يضروني لم يستطيعوا ذلك إلا بإذن الله تعالى، وما لي ذنب فأخاف، وإنما هذا واش وشى عند أمير المؤمنين بهتان، وأمير المؤمنين كامل العقل، فإذا اطلع على براءتي فهو لا يستحل مضرتي، وعلى عهد الله لا كلمتك بعدها إلا جواباً. ثم أعرض عني وأقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر، وإذا النجب قد استقبلتنا من عند أمير المؤمنين تكشف عن أخبارنا، فلما دخلت على الرشيد قبلت الأرض، فقال: هات يا منارة أخبرني من يوم خروجك عني إلى يوم قدومك علي، فابتدأت أحدثه بأموري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه، فلما انتهيت إلى جمعه لأولاده وغلمانه، وخواصه وضيق الدار بهم، وتفقدي لأصحابي، فلم أجد منهم أحداً أسود وجهه، فلما ذكرت يمينه عليهم تلك الإيمان المغلظة تهلل وجهه، فلما قلت إنه قدم رجليه أسفر وجهه واستبشر، فلما أخبرته بحديثي معه في ضياعه وبساتينه وما قلت له، وما قال لي. قال أمير المؤمنين بعد أن سمع هذا الحديث إن هذا رجل محسود على نعمته، ومكذوب عليه، وقد أزعجناه وأرعبناه وشوشنا عليه وعلى أولاده وأهله. اخرج إليه، وانزع قيوده، وفكه وأدخله علي مكرماً، ففعلت، فلما دخل قبل الأرض، فرحب به أمير المؤمنين وأجلسه، واعتذر إليه، فتكلم بكلام صحيح، فقال له أمير المؤمنين: سل حوائجك، فقال: سرعة رجوعي إلى بلدي وجمع شملي بأهلي وولدي قال: هذا كائن، فسل غيرهُ؟ قال: عدل أمير المؤمنين في عماله ما أحوجني إلى سؤال. قال: فخلع عليه أمير المؤمنين، ثم قال: يا منارة اركب الساعة معه حتى ترده إلى المكان الذي أخذته منه، قم في حفظ الله وودائعه ورعايته ولا تقطع أخبارك عنا وحوائجك، فانظر حسن توكله على خالقه، فإنه من توكل عليه كفاه ومن دعاه لباه، ومن سأله أعطاه ما تمناه.

جريدة التصوف الإسلامي الدولية
تصدر نصف شهرية (مؤقتا شهرية)
عن مؤسسة دار العز الصحفية

رئيس مجلس الادارة
ورئيس التحرير د. عبدالله محمد أحمد
- مديرة التحرير هادية محمد الشلالي
- مستشار التحرير محمد صفوت جعفر

العنوان الرئيسي
السودان - الخرطوم - ص. ب ١١١٤ ، هاتف: ٤٨٤٦٧٧ - ٤٨٤٦٧٨
فاكس: ٤٧٦٩٣٨ - ٤٧٤٧٩٥
E-mail: rayatulizz@hotmail.com
www.rayat-alizz.com

عِظَـاتٌ

قال ابن السماك للرشيد حين قال له عظنى، وكان بيده شربة ماء فقال له: يا أمير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تفديها بملكك؟ قال: نعم، قال يا أمير المؤمنين: لو شربتها وحبست عن الخروج أكنت تفديها بملكك؟ قال: نعم، فقال له: لا خير في ملك لا يساوى شربة ولا بولة.

وقال ابن شبرمة: إذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام وإذا كان القلب مغرما لم تنفعه الموعظة.

أمنية

مر أبا العتاهية بدكان وراق فوجد كتاب فيه:

لا ترجع الأنفس عن غيها
ما لم يكن منها لها زاجر

فقال: لمن هذا البيت، فقيل: لأبى نواس قاله للخليفة هارون الرشيد حين نهاه عن حب الجمال وعشق الملاح، فقال: وددت أنه لى بنصف شعرى.

وصايا

قال الإمام على كرم الله وجهه في بعض وصاياه لولده: اعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد لا يضاده في ملكه أحد، وعنه صلوات ربى وسلامه عليه (كل ما يتصور في الأذهان فالله سبحانه بخلافه). وقال لبيد بن ربيعة:

ألا كل ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
وكل ابن أنثى لو تطاول عمره
إلى الغاية القصوى فللقبر آيل
وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الأنامل
وكل امرئ يوما سيعرف سعيه
إذا حصلت عند الإله الحصائل

وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر (إن أشعر كلمة قالتها العرب: ألا كل شئ ما خلا الله باطل)

حسين محمد سيد

الظلال
6

قلنا فيما سبق أن الأشياء يؤثر بعضها على البعض، وأوضحنا أن لإبليس تأثير سواء في الظاهر أو الباطن، وأعنى بالباطن الرؤيا وأنه يزين للناس أعمالهم وله القدرة على المشاركة في الأموال والأولاد، وكذلك الحاسد له تأثير في المحسود. فلابد من وجود الضد أو ظهور الضد للنفع في الهداية والمعرفة والعلم، والترقى إلى الإيمان والإحسان. وهذا التأثير يتمثل في ظهور الأنبياء والرسل والأولياء، وتتعلق هذه التأثيرات في المقام الأول بالإتباع والتوسل والتبرك بآثار الصالحين لكى يكون التأثير نافع، ولكن هناك من يثيرون الغبار حول هذه الأمور ويدللون على إنكار التوسل أو التبرك بقول الحق سبحانه وتعالى ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون﴾ وقوله تعالى ﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾ ويظنون أن العبد لا يحتاج لواسطة ولا وسيلة لله تبارك وتعالى، وقال المفسرون من الراسخين في العلم أن الله تبارك وتعالى وعد الخلق في هذه الآية بالإستجابة وهى الرد على الدعاء ولم يعدهم بالعطاء، أى لم يقل (ادعونى أعطكم) بل قال ﴿استجب لكم﴾ أى أستمع لكم، وأما مفهوم الآية الأخرى ﴿وإذا سألك عبادى عنى﴾ فإنها نزلت فعلا في العطاء لقوله سبحانه ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾. ويرى السادة الصوفية رضوان الله عليهم أن هناك ستة أصناف من البشر يجيب الله تعالى دعاءهم في الحين أى يعطيهم كل ما طلبوا:

الصنف الأول- الأنبياء والرسل: فالأنبياء والرسل لهم المعجزات، والمعجزة هى إعطاء الطلب مع التحدى، فلهم التأثير المباشر في الأشياء وتسمى معجزة لأن كل الخلق يعجزون عن الإتيان بمثلها كقوله تعالى ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾.

الصنف الثانى- الإستدراج: ويتولاه إبليس بنفسه من باب الإستدراج، مثل الدجال الذى يسحر الناس بأشياء يعتقد البعض أنها إلهية وهى في الحقيقة شيطانية، وله ورثته من الدجالين.

الصنف الثالث- الأولياء رضوان الله عليهم: فلهم الكرامات وهى خرق العوائد وتسمى الكرامة كذلك لأن المولى تبارك وتعالى يكرم أولياءه بأن يسخر لهم الملائكة وهؤلاء الملائكة يفعلون ما يشاءون، ويقول سبحانه وتعالى ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ وقالوا في ذلك:

اللهم اجعل ما أشاء موافقا لما تشاء كى لا أشاء ما لا تشاء.

الصنف الرابع- الضالون: والضالون هم عكس الأولياء الذين لا يأتمرون بأمر الله تعالى وقد انصبغوا بصبغة الشيطان فكان وليهم ويتصرفون بمعكوسات الأسماء الإلهية والآيات القرآنية، فيخدمهم الجن والعفاريت من غير المؤمنين.

الصنف الخامس- المضطرون: والمضطر الذين يجيب الله تبارك وتعالى دعاء مصداقا لقوله تعالى ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ ويستوى في ذلك المؤمن وغير المؤمن، فلو كان شخصا محتاج أو مضطر لشئ ما واجتهد في تحصيله بكل الوسائل ولم يجده، فاتجه إلى الله تعالى فإنه يعطيه مطلوبه.

والصنف السادس- الحاسد: والحاسد كما قال صلى الله عليه وسلم (كلكم معيان إلا من يدرك الله) وقال صلى الله عليه وسلم (ولو قلت الشئ يسبق القدر لقلت العين) وقال تبارك وتعالى ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾ فيسخر الله لهؤلاء الجن. ويتضح مما سبق أن هناك ثلاثة من هذه الأصناف رحمانية وثلاثة شيطانية وكل يقابله ضده كما يأتى:

١- الأنبياء والرسل: يجيب المولى سبحانه دعائهم في كل أمر وهم العباد المخلصون الذى قال فيهم ﴿إن عبادى ليس لك عليهم سلطان﴾.

١- الدجال والدجالون: وهؤلاء أصحاب الدعوات الشيطانية -ويقابلهم الصنف الأول- ويقضى مآربهم إبليس اللعين ليضلوا الناس ويكونوا أشد من إبليس في إضلال الناس كما قال تعالى ﴿وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ وقال تعالى ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم مشركون﴾.

٢- الأولياء: وأصناف تصريفهم هم الصنف الثانى لأصحاب الدعوات الإلهية وقال فيهم تبارك وتعالى آيات عديدة منها ﴿لهم ما يشاءون عند ربهم﴾، ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾، ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة﴾، ﴿وما تنتزل إلا بأمر ربك﴾.

٢- السفليون: الصنف الثانى لأصحاب الدعوات الشيطانية الذين يستعملون الأسماء الإلهية والآيات القرآنية معكوسة كما قال سبحانه ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ وقال ﴿يفرقوا بين الله ورسله﴾ وقال ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾.

٣- المضطر: الصنف الثالث لأصحاب الدعوات الإلهية ويشمل أى مخلوق مضطر سواء كان مسلما أو غير مسلم، والمضطر الذى يجمع همه ويتجه به إلى الله تعالى فيجيب دعاءه.

٣- الحاسدون: الصنف الثالث لأصحاب الدعوات الشيطانية وهم معروفين عند كل الناس إذ لا يخلوا أى بلد منهم.

ومما سبق يتضح أن مخالطة الأولياء ومجالستهم والتعرف عليهم أمر ضرورى، فإن القرآن أمرنا بالإتباع لأننا بالإتباع نضمن ولاية الحق سبحانه وتعالى والبعد كل البعد عن ولاية إبليس وغيره، فنسأل الله أن يجعلنا من المتبعين لا المبتدعين.

محمد رشاد

ولي نظم در

في مدح الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم

والتقى فيك يا مؤمل قوم
كلما عاينوك غار الوجود
واصل سالك مقيم مجد
مبتغ نائل حليم ودود
كلنا عاجز وما أنت إلا
غاية المنتهى وعبد يسود

وتواصلا مع ما سبق بيانه في المقال السابق نجد أن البيت الأول تدور فكرته حول التقاء أرواح المحبين السالكين بالرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في هذا المقام حيث يتحقق أمل كل منهم.

والمشاهد للجمال البلاغى في البيت الأول يجد جمال اللفظ ودقته وإيحاءه، فكلمة (فيك) بدلا من معك أو بك، تدل على أنهم جزء منه صلوات ربى وسلامه عليه، وفي هذا المقام يلتقى الكل بالجزء ويحتويه.

وتنكير كلمة (قوم) ما يدل على التعظيم، أما استخدام أداة الشرط (كلما) ما يدل على التكرار على مر الأزمان وكل مكان حيث يتواجد هؤلاء وأمثالهم.

واستخدام لفظ (عاينوك) بدلا من أبصروك لأن الرؤيا هنا ليست بالبصر بل الرؤيا هنا معاينة بجميع أجزاء الجسم الذى يتحول إلى لطافة ونور، كما قال القائل:

فإذا بدت ليلى فكلى أعين
وإن هى ناجتنى فكلى مسامع

واستخدامه كلمة (غار) وما فيها من تورية، فهل (غار) بمعنى أمحى وجودهم وتلاشت جسديتهم، أم (غار) بمعنى الغيرة أى أن الوجود يغار من هؤلاء الذين يشاركونه معاينته للرسول صلى الله عليه وسلم. ومن الأساليب.. تقديم الجار على المجرور (فيك) على الفاعل (قوم) مما يفيد اختصاصه صلى الله عليه وسلم بهذا المقام.

وأسلوب النداء (يا مؤمل) مما يفيد تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم وشدة رغبة هؤلاء من أن يحقق الرسول صلى الله عليه وسلم أملهم.

هذا بالإضافة إلى البديع حيث التناغم الموسيقى المنبعث من حيث تقسم البيت.

سيد عبد اللطيف

خاتم الصلاوات والدعاء

الدعاء عبادة من أعظم العبادات، ورد ذكره في القران الكريم حيث قال جل شأنه ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ وحثت عليه السنة النبوية المطهرة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدعاء مخ العبادة) وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ليس شئ أكرم على الله تعالى من الدعاء) ورغبنا فيه سادتنا الأكرمين رضى الله تعالى عنهم أجمعين، فعن الإمام على كرم الله وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض. وعن كيفية الدعاء يعلمنا معلم الخلائق فيقول صلوات ربى وسلامه عليه (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدعو بما شاء).

وقيل أن الدعاء مستجاب عند اجتماع المسلمين وعند مجالس الذكر وعند ختم القرآن، وفيما أخرج الشيخان عن أنس بن مالك وعن أبى موسى الأشعرى قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه.

ويستحب الدعاء للأمة وللأخوان بظهر الغيب فقال تعالى ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ كما قال تعالى أيضا ﴿ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ وقال صلى الله عليه وسلم (ما من دعاء أحب إلى الله تعالى من أن يقول العبد اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة) وأيضا (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل) وأيضا (دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب). وقال بعض الحكماء أربعة لا سعادة فيهم: الذى يبخل بالصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم والذى لا يجيب المؤذن ومن استعان به انسان بخير فلم يعنه والذى يعجز أن يدعو لنفسه وللمؤمنين دبر كل صلاة. وأما ما ورد بشأن دعاء المرء لنفسه فعن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الدعاء أفضل؟ فقال: دعاء المرء لنفسه، ويشهد له

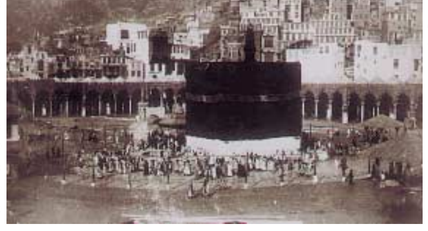

صلوات ربى وسلامه عليه حديثه (اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها) وحديثه الشريف (اللهم أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) ومن أبى إمامة رضى الله عنه قال: (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا، قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا، فقال: ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله، تقول: اللهم إنى أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وأما ما ورد بشأن الدعاء دبر الصلوات المكتوبة فعن أبى إمامة رضى الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أى الدعاء أسمع؟ قال: (جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات). وروى ابن عساكر عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كانت له إلى الله حاجة فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة). وأما ما ورد بشأن ختم الدعاء بكلمة (آمين) فقال صلى الله عليه وسلم (إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه) أخرجه أبو داود. وعن أبى زهير النميرى وكان من الصحابة أنه كان إذا دعا الرجل بدعاء قال: اختمه بآمين مثل الطابع على الصحيفة، ألا أخبركم عن ذلك خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبى صلى الله عليه وسلم يسمع منه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: أوجب إن ختم، فقال رجل من القوم بأى شئ يختم؟ قال: بآمين فقد أوجب. ، وأخرج الحرث عن أبى أسامة في مسنده والحكيم الترمذى وابن مردويه عن أنس قال: قال صلى الله عليه وسلم (أعطيت ثلاث خصال، أعطيت صلاه في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو وهارون يومن) وقال صلى الله عليه وسلم (ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين). وعن الضحاك عن ابن عباس قال: قلت يا رسول الله ما معنى آمين؟ قال رب أفضل، وقال الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجه: آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده، ونقل الثعلبى في تفسيره عن وهب بن منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله بكل حرف ملكا يقول: اللهم اغفر لمن يقول آمين.

سعيد أمين

الحياة البرزخية - 2

استكمالا للحديث السابق حول الحياة البرزخية والكلام بعد الموت فقد أورد ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم﴾ فقد أخرج الإمام أحمد حديث عن أبى صخر العقيلى أن رجلا من الأعراب قال: جلبت حلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعى قلت لألقين هذا الرجل لكى أسمع منه -ويقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم- فتقابله وهو بين الصديق أبى بكر والفاروق عمر يمشون، فتبعهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشرا التوراة يقرؤها يعزى بها نفسه عن ابن له كأجمل الفتيان وأحسنها وقد مات، فخطابه رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: أنشدك بالذى أنزل التوراة هل تجد في كتابك هذا صفتى ومخرجى؟ فأشار اليهودى برأسه لا، فنطق ابنه الميت قائلا: إى والذى أنزل التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: أقيموا اليهوديين أخيكم، ثم تولى صلى الله عليه وسلم تكفينه والصلاة عليه.

وأخرج أبونعيم عن ربعى بن حراش قال: كنا أربعة أخوة وكان ربيع أخى أكثرنا صلاة وأكثرنا صياما في المواجر وأنه توفى فبينما نحن حوله وقد بعثنا من يبتاع لنا كفنا اذ كشف الثوب عن وجهه فقال: السلام عليكم فقال القوم وعليكم السلام يا أخا بنى عبس أبعد الموت؟ قال: نعم إنى لقيت ربى عز وجل بعدكم فلقيت ربا غير غضبان فاستقبلنى بروح وريحان واستبرق ألا وإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ينتظر الصلاة علىّ فعجلونى ولاتأخرونى ثم كان بمنزله حصاة رمى بها في طست. فنمى الحديث إلى السيدة عائشة رضى لله عنها فقالت: أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يتكلم رجل من أمتى بعد الموت) قال أبونعيم حديث مشهور وأخرجه البيهقى في الدلائل وقال صحيح لاشك فيه، ووردت هذه القصة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الجزء الثالث والحلية وكتاب من عاش بعد الموت وشرح الصدور.

وحول تلقين القصائد من البرزخ فقد روى أبو حاتم الرازى عن قبيصة بن عقبة قال: رأيت سفيان الثورى في المنام فقلت: مافعل الله بك؟ فقال لى:

نظرت إلى ربى كفاحا فقال لى
هنيئا رضائى عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما إذا أظلم الدجى
بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أى قصر أردته
وزردى فإنى عنك غير بعيد

وقد أورها أيضا صاحب البداية والنهاية في المجلد السابع بلفظ آخر عن طريق الشيخ الموفق.

ومن كتاب السيد إبراهيم الدسوقى طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف -لجنة التعريف بالإسلام- ذكر المؤلف قصة تلقين الحزب الصغير من سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه بعد انتقاله لأحد مريديه بالنص الآتى:

وفى شرح الحروف التى وردت في الحزب الصغير ذكر الحافظ أحمد بن المبارك السجلماسى هذه القصة قال:

قدم علينا بعض أصحابنا من أخيار أهل تلمسان فأخبرنى أنه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول: انه زار قبر سيدى إبراهيم الدسوقى نفعنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدى إبراهيم الدسوقى نفعنا الله به وعلمه دعاء وهو (بسم الإله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف وأحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته أحمى حميثا أطمى طميثا وكان الله قويا عزيزا، حم عسق حماينا كهيعص كفايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم) وهذا هو الحزب الصغير له رضى الله عنه لقنه لصاحب القصة بنفسه والقصة موجودة أيضا في كتاب الإبريز لسيدى عبد العزيز الدباغ.

وقد أيد ابن تيميه هذه الوقائع في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لابن تيميه حيث قال: ما يروى من أن قوما سمعوا رد السلام من قبر النبى صلى الله عليه وسلم أو قبور غيره من الصالحين وأن سعيد بن المسيب كان يسمع الأذان من القبر ليالى الحرة ونحو ذلك، ثم قال في موضع آخر:

وكذلك ما يذكر من الكرامات وخوارق العادات التى توجد عند قبور الأنبياء والصالحين مثل نزول الأنوار والملائكة عندها وتوقى الشياطين والبهائم لها، واندفاع النار عنها وعمن جاورها، وشفاعة بعضهم في جيرانه من الموتى واستجباب الاندفان عند بعضهم وحصول الأنس والسكينة عندها ونزول العذاب بمن استهان بها، فجنس هذا حق ليس مما نحن فيه ومافى قبور الأنبياء والصالحين من كرامة الله ورحمته وما لها عند الله من الحرمة والكرامة فوق مايتوهمه أكثر الخلق.

محمد سيد

أفضل الصلوات على سيد السادات -2

أخرج أحمد والحكيم والترمذي في نوادر الأصول وابن منده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا). وأخرج الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم في قبورهم، فإن كان خيراً استبشروا، وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك).

هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور) وأخرج ابن أبي الدنيا وابن منده وابن عساكر عن أحمد بن عبدالله بن أبي الحواري، قال حدثني أخي محمد بن عبدالله، قال دخل عباد ا لخواص على إبراهيم بن صالح الهاشمي وهو أمير فلسطين، فقال له إبراهيم عظني، فقال قد بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى، فانظر ما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن يمقتني خالي عبدالله بن رواحة إذا لقيته.

وأخرج ابن المبارك والأصبهاني عن أبي الدرداء قال: إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساءون ويقول اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزي عبدالله بن رواحة وأخرج أيضاً ابن المبارك عن عثمان بن عبدالله بن أوس أن سعيد بن جبير قال له أستأذن على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابن عمرو بن أوس، فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك قالت إنه إليَّ لمحسن ما استطاع فقاليا عثمان أحسن إليها فإنك لا تصنع بها شيئاً إلا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل تأتي الأموات أخبار الأحياء؟ قال نعم ما من أحد له حميم إلا فـيأتيه أقاربه فإن كان خيراً أُسر به وفرح وهنئ به وإن كان شراً ابتأس به وحزن حتى أنهم يسألونه عن الرجـل قد مات فيقال أو لم يأتكم فيـقولون لا خولف به إلى أمه الهاوية. وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق أبي بكر بن عياش عن حفار كان في بن أسد قال كنت في المقابر ليلة إذ سمعت قائلاً من قبر، يا عبدالله قال مالك يا جابر قال غداً تأتينا أمة قال وما ينفعها لا تصل إلينا إن أبي قد غضب عليها وحلف أن لا يصلي عليها فلما كان من غد جاءني رجل فقال احفر لي هنـا قبراً بين القبرين اللذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبدالله قال نعم فأخبرته بما سمعت فقال نعم وقد كنت حلفت أن لا أصلي عليهما- فلأكفرن عن يميني ولأصلين عليهما- وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال صلّ من كان أبوك يصلّهُ فإن صلة الميت في قبره أن يصل من كان أبوه يواصله، وأخرج ابن حبان عن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل أخوان أبيه من بعده) وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبي اسيد الشاعري قال: جاء رجل إلى النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء أبرهما به بعد موتهما. قال (نعم أربع خصال بقين عليك الدعاء وانفاذ عهديهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما).

ما جاء في تلقين الإنسان بعد موته شهادة الإخلاص في لحده

ذكر أبو محمد عبدالحق يروي عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب، ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثـانية فإنه يستوي قاعداً ثم يقول يا فلان بن فلانة الـثالثة فإنه يقول أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسـمـعون فيقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وأنك رضيت بالله رباً وبالإسـلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، وبالقرآن إماماً فإن منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما ويقول: انطـلق بنا ما يقعدنا عند هذا، وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه، فقال رجل يا رسول الله فإن لم تعرف أمه قال: نيسبه إلى أمه حواء). قال الشيخ المؤلف رحمه الله هكذا ذكره أبو محمد في كتاب العاقبة لم يسنده إلى كتاب ولا إلى إمام، وعادته في كتبه نسبة ما يذكره من الحديث إلى الأئمة وهذا والله أعلم نقله من إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد رضي الله عنه.

فنقله كما وجد ولم يزد عليه وهو حديث غريب خرجه الثقفي في الأربعين له أنبأه الشيخ المسن الحاج الراوية أبو محمد عبدالوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن أبي الحسن القـرشي عـرف بـابن رواح بمسـجده بثـغر الاسكندرية حماه الله، والشيخ الفقيه الإمام مفتي الأنام أبوالحسن علي بن هبة الله الشافعي بمنية ابن خصيب على ظهـر النيل بها قالا جميعاً حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو ظاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السـلفي الأصبهاني قال: أخبرنا الرئيس أبوعبدالله القـاسـم بـن الـفـضـل بـن أحـمـد بـن محـمـود الـثـقـفـي بأصبهان: أخبرنا أبو علي الحسين بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدان التاجر بنيسابور. حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا أبو الدرداء هاشم بن يعلى الأنصاري حدثنا عتبة بن السكن الـفـزاري الحمصي عن أبي زكريا عن حماد بن زيد عن سعيد الأزدي قال: دخلت على أبي أمامة الباهلي وهو في النزع وقال لي يا سعيد إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا فقال: إذا مات الرجل منكم فدفـنتموه فليقم أحدكم عند رأسه فليقل يا فلان يا فلان بن فلانة فإنه سيسمع فليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعداً فليقل يا فلان بن فلانة فإنهسيقول: أرشدنا يرحمك الله فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وزن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله باعث من في القبور فإن منكر ونكير عند ذلك يأخذ كل واحد احد منهما بيد صاحبه ويقول: ما نصنع عند رجل لقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه حديث أبي أمامه في النزع غريب من حديث حماد بن زيد ما كتبناه إلا من حديث سعيد الأزدي قال أبو محمد عبدالحق: وقال شيبة بن أبي شيبة: أوصتني أمي عند موتها فقالت لي يا بني إذا دفنتني فقم عند قبري وقل يا أم شيبة قولي لا إله إلا الله ثم انصرف فلما كان من الليل رأيتها في المنام فقالت لي يا بني لقد كدت أن أهلك لولا أن تداركتني لا إله إلا الله فلقد حفظتني في وصيتي يا بني.

قال الشيخ المؤلف: قال شيخنا أبوالعباس أحمد بن عمر القرطبي: ينبغي أن يرشـد الميت في قبره حيث يوضع فيه إلى جواب السؤال ويذكر بذلك فيقال له قال الله ربي والإسلام ديني ومحمـد رسولي فإنه عن ذلك يسأل كما جاءت الأخبار على ما يأتي إن شاء الله وقد جرى العمل عندنا بقرطبة كذلك فيقال قل هو محمد رسول الله وذلك عند هيل التراب ولا يعارض هذا بقوله تعالى ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ وقوله ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد نادى أهل القليب وأسمعهم وقال ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون جواباً وقد قال في الميت إنه ليسـمع قرع نعالهم وإن هذا يكون في حال دون حال ووقت دون وقت وسيأتي استيفاء هذا المعنى في باب ما جاء أن الميت يسمع ما يقال إن شاء الله.

واحة الثقافة والأدب

قصص

قيل: ما استدعي شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشـرف الـعـالي، والمكان الخضـر الخالي، وقـيـل: أمسك على النابغة الجعدي أربعين يوماً فلم ينطق بالشعر، ثم إن بني جعدة غزوا، فظفروا، فاستخفه الطرب والفرح، فرام الشعر، فذل له ما استصعب عليه، فقال له قومه: والله لنحن بإطلاق لسان شاعرنا أسر منا بالظفر بعدونا. وقال أبو نواس: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة منهن الخنساء وليلى، فما ظنك بالرجال. وقال: الـرجـال الشـعـراء أمـراء الـكـلام يتصرفون فيه كيف شاؤوا، جائز لهـم فيـه مـا لا يـجـوز لغيرهـم من إطلاف المعنى وتقييده، ومن تسهيل اللفظ وتعقيده، وقيل: وفد زياد بن عبـد الله عـلـى معاوية فقـال لـه: أقرأت الـقـرآن؟ قـال: نـعـم. قـال: أقرضت القريض. قال: نعم. قال: أرويت الشعر؟ قال: لا. فكتب إلى عبد الله أبا زياد بارك الله لك في ابنك فـأروه الشـعـر، فـقـد وجـدتـه كـامـلاً، وإني سـمـعـت عـمـر بـن الخطاب رضي الله عنه يقول: اروا الشـعـر فـإنـه يـدل عـلـى محاسن الأخلاق، ويقي مساويها، وتعلموا الأنسـاب فـرب رحـم مجهـولـة قـد وصفت بعريان النسب، وتعلموا من النـجـوم مـا يدلكم على سبلكم في البر والبحر، ولقد هممت بالهرب يـوم صـفـين، فـمـا ثبـتـنـي إلا قـول القائل:

أقول لها إذا جشأت وجاشت
مكانك تحمدي أو تستريحي

نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم

فمن ذلك قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الأوس وشجاعها:

وما المال والأخلاق إلا معارة
فما استطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى مـا أخذه مع اشتهار قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها:

لعمرك ما الأيام إلا معارة
فما استطعت من معروفها فتزود

ومن ذلك قول عبدة بن الطيب:

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرىء القيس:

فلو أنها نفسي تموت شريتها
ولكنها نفس تساقط أنفسا

ويقال من سرق شيئاً واسترقه، فقد استحـقـه، وهـو أن يسرق الشـاعـر المعنى دون اللفـظ، فـمـن السـرقـة الفاحشة قول كثير في عبد الملك بن مروان:

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه
حصان عليها عقد در يزينها

أخذه من قول الحطيئة ولم يغير سوى الروي:

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه
حصان عليها نوفل وشنوف

وجرير على سعة تبحره وقدرته على غرر الشعر وابتكار الكلام نقل قوله:

فلو كان الخلود بفضل قوم
على قوم لكان لنا الخلود

من قول زهير وهـو شـعـر مشـهـور يحفظه الصبيان وتوريه النسوان وهو:

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت
ولكن حمد المرء غير مخلد

وقد قال الشماخ:

وأمر ترجي النفس ليس بنافع
وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وهو مأخوذ من قول الآخر:

ترجي النفوس الشيء لا تستطيعه
وتخشى من الأشياء مالا يضيرها

وأبو تمام مع قـوتـه وقـدرته على الكلام يقول:

وأحسن من نور تفتحه الصبا
بياض العطايا في سواد المطالب

خطب معاوية يوما فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿وإن من شي إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾، الحجـر٢١ :، فـعـلام تلـومـوني إذا قصـرت في عـطـايـاكـم فـقـال لـه الأحنف: وإنا والـلـه لا نلومك على مـا قـي خـزائن الله ولكن على مـا أنزله الله لنـا من خزائنه فجعلته في خـزائـنـك وحـلـت بـيـنـنـا وبيـنـه.

نفحات عبر

قيل دخل مجنون الطاق يوماً إلى الحمام وكان بغير مئزر فرآه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وكان في الحمام فغمض عينيه فقال المجنون: متى أعماك الله؟ قال: حين هتك سترك.

حكي عن الحجاج أنه خرج يوماً متنزهاً فلما فرغ من نزهته صرف عنه أصحابه، وانفرد بنفسه، فإذا هو بشيخ من بني عجل فقال له: من أين أيها الشيخ؟ قال: من هذه القرية، قال: كيف ترون عمالكم؟ قال: شر عمال، يظلمون الناس، ويستحلون أموالهم، قال: فكيف قولك في الحجاج؟ قال: ذاك ما ولي العراق شر منه قبحه الله، وقبح من استعمله، قال: أتعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا الحجاج، قال: جعلت فداك أو تعرف من أنا؟ قال: لا. قال: فلان بن فلان مجنون بني عجل أصرع في كل يوم مرتين، قال: فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة.

خطب علي رضي الله عنه فقال في خطبته: عباد الله الموت ليس منه فوت، إن أقمتم أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، الموت معقود بنواصيكم، فالنجا النجا والوحا الوحا، فإن وراءكم طالباً حثيثاً وهو القبر، ألا وإن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، ألا لأنه يتكلم في كل يوم ثلاث كلمات فيقول: زأنا بيت الظلمة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الديدان ألا وإن وراء ذلك اليوم يوماً أشد منه يوماً يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير زتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديدس الحج.٢:

ألا وإن وراء ذلك اليوم يوماً أشد منه فيه نار تتسعر حرها شديد وقعرها بعيد، وحليها حديد، ومأؤها صديد، ليس لله فيها رحمة، قال: فبكى المسلمون بكاء شديداً، ثم قال: ألا وإن وراء ذلك اليوم زجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقيس، آل عمران١٣٣ :، أدخلنا الله وإياكم دار النعيم، وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم.

حكي أنه كان في زمن هارون الرشـيـد قد حصل للناس غلاء سعر وضيق حال حتى اشتد الكرب على الناس اشتداداً عظيماً، فأمر الخليفة هارون الرشيد الناس بكثرة الدعاء والبكاء، وأمر بكسر آلات الطرب، ففي بعض الأيام رؤي عبـد يصفـق ويرقـص ويغني، فـحـمل إلى الخليفة هارون الرشيد، فسأله عن فعله ذلك من دون الناس، فقال: إن سيدي عنده خزانة بر، وأنا متوكل عليه أن يطعـمني منها، فلهذا أنا إذاً لا أبالي فأنا أرقص وأفرح، فعند ذلك قال الخليفة: إذا كان هذا قد توكـل على مخلوق مثله، فالتوكل على الله أولى، فسلم للناس أحوالهم، وأمرهم بالتوكل على الله تعالى.

مثال الحكم

حكي أن حاتماً الأصم كان رجلاً كثير العـيـال، وكان لـه أولاد ذكور وإناث، ولم يكن يملك حبة واحدة، وكان قدمه التوكل فجلس ذات ليلة مـع أصـحـابـه يـتـحـدث مـعـهـم، فتعـرضـوا لـذكـر الحج، فـداخـل الشوق قلبه، ثم دخل على أولاده، فجلس معهم يحدثهم، ثم قال لهم: لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام حاجاً، ويدعولكم ماذا عـلـيـكـم لـو فـعـلـتـم؟ فـقـالـت زوجـتـه وأولاده: أنت عـلـى هـذه الحالة لا تملك شيئاً ونحن على ما ترى من الفاقة، فكيف تريد ذلك ونحن بهذه الحالة؟

وكان له ابنة صغيرة فقالت: ماذا عليكم لو أذنتم له ولا يهمكم ذلك، دعوه يذهب حيث شاء، فإنه متاول للرزق، وليس برزاق، فذكرتهم ذلك، فقـالـوا: صدقت والـلـه هـذه الصغيرة يـا أبـانـا انـطـلـق حيث حببت، فـقـام من وقـتـه وسـاعـتـه وأحـرم بـالـحـج، وخـرج مسـافـراً، وأصبح أهل بيته يدخل عليهم جيرانهم يوبخونهم كيف أذنوا له بـالـحـج، وتـأسـف عـلـى فـراقـه أصحـابـه وجيرانه، فـجـعـل أولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون: لو سكت ما تكلمنا، فرفعت الصغيرة طرفها إلى السماء.

وقالت: إلهي وسيدي ومولاي عودت القوم بفضلك وأنك لا تضيعهم فلا تخيبهم، ولا تخجلني معهم، فبينما هم على هذه الحالة إذ خرج أمير البـلـدة متـصـيداً، فـانـقـطـع عن عسـكـره وأصـحـابـه، فـحـصـل لـه عطش شديد، فاجتاز ببيت الرجل الصـالـح حـاتـم الأصـم، فاستسقى منهم ماء، وقرع الباب فقالوا: من أنت؟ قـال: الأمير بـبـابـكـم يستسقيكم، فرفعت زوجة حاتم رأسها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي سبحانك البارحة بتنا جياعاً.

واليـوم يـقـف الأمير عـلـى بـابـنـا يستسـقـينـا، ثم إنهـا أخـذت كـوزاً جديداً أوملأته ماء، وقالت للمتناول منها: اعذرونا، فأخذ الأمير الكوز وشرب منه، فاستطاب الشرب من ذلك الماء فقال: هذه الدار لأميرٌ؟ فقالوا: لا والله بل لعبد من عباد الـلـه الـصـالـحين يـعـرف بـحـاتم الأصم. فقال الأمير: لقد سمعت به، فقال الوزير: يا سيدي لقد سمعت أنه البـارحة أحـرم بالحج وسافر ولم يخلف لعياله شيئاً، وأخبرت أنهم البارحة باتوا جياعاً، فقالوا لها: ما هذا البكاء. إنما يجب أن تفرحي، فإن الله قد وسع علينا.

فقـالـت: يا أم. والـلـه إنما بكائي كيف بتنا البارحة جياعاً، فنظر إلينا مخلوق نظرة واحدة، فأغنانا بعد فقـرنـا، فـالـكـريم الخالق إذا نظر إلينا لا يكلنا إلى أحد طرفة عين، اللهم انظر إلى أبينا، ودبره بأحسن التدبير، هذا ما كان من أمرهم.

الأمير رحـم إلـيـهـم الـوزيـر، ودفـع إليهم ثمن المناطق مالاً جزيلاً واستردها منهم، فلما رأت الصبية الصغيرة ذلك بكت بكاء شديداً، فقالوا لها: ما هذا البكاء. إنما يجب أن تفرحي، فإن الله قد وسع علينا.

فقالت: يا أم. والله إنما بكائي كيف بتنا البارحة جياعاً، فنظر إلينا مخلوق نظرة واحدة، فأغنانا بعد فقـرنـا، فـالـكـريم الخالق إذا نظر إلينا لا يكلنا إلى أحد طرفة عين، اللهم انظر إلى أبينا، ودبره بأحسن التدبير، هذا ما كان من أمرهم.

أمن تذكر جيران بذي سلم 7

إن آت ذنباً فما عدى بمنتقض
من النبي ولا حبلى بمنصرم
إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي
فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
يا أكرم الرسل ما لي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم
يا نفس لا تقنطي من زلةٍ عظمتْ
إن الكبائر في الغفران كاللمم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له
صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم
وأذن لسحبِ صلاةٍ منك دائمةٍ
على النبي بمنهل ومنسجم

الإمام البوصيري رضي الله عنه

كمال الدين في الأركان حجّ لبيت الله في البلد الحرام

يَا أَيُّهَا النَّاسُ حَجُّ الْبَيْتِ لِلْبَارِي ... وَمَيِّتُ الْقَلْبِ لَا تُنْجِيهِ أَوْتَارِي
الْحَجُّ لِلَّهِ فِي مَجْلَاهُ مَكْرُمَةٌ ... وَبَيْتُهُ بَيْتُهُ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ
وَمَا اسْتِطَاعَةُ حَجِّ الْبَيْتِ عَنْ سَعَةٍ ... مِنَ الْمَتَاعِ وَلَا ظَعْنٍ وَأَسْفَارِ
وَلَمْ يَكُنْ بَيْتُهُ طِينًا وَلَا لَبِنًا ... وَلَيْسَ مَقْصُودُ قَوْمِي لَثْمَ أَحْجَارِ
وَذَلِكَ الْبَيْتُ فِي مَعْنَاهُ نُذْكِرُهُ ... لِوَحْدَةِ الْقَصْدِ أَوْ تَوْحِيدِ أَنْظَارِ
وَعُظِّمَ الْبَيْتُ رَمْزًا جَلَّ عَنْ صِفَةٍ ... وَزَائِرُ الْبَيْتِ قَدْ يَحْظَى بِتَذْكَارِ
لَكِنَّهُ الْحَجُّ فَرْضٌ فِي مَرَاتِبِهِ ... وَذَلِكَ السِّرُّ لَا يُفْشِيهِ إِخْبَارِي
وَطَالَمَا كُنْتُ فِي سَعْيٍ وَلَهْفَتِهِ ... كَأَنَّنِي ظُلْمَةٌ وَالْبَيْتُ أَنْوَارِي
وَكُلُّ مَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ مُعْتَمِرًا ... وَكُلُّ مَنْ حَجَّهُ فِي طَيِّ أَغْوَارِي
وَتَمَّ لِي هِجْرَةٌ فِي طَيِّ هِجْرَتِهِ ... وَأَصْبَحَ الْآلُ وَالْأَصْحَابُ أَنْصَارِي

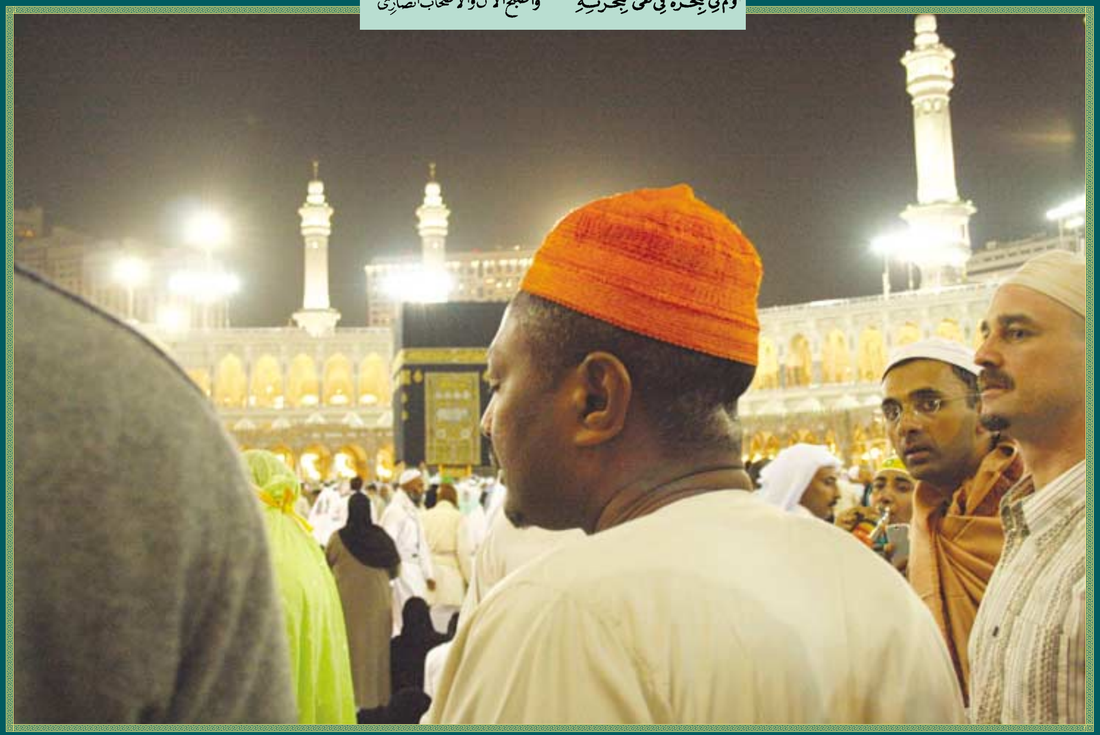

من علوم الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني - 51

زيارة النبي والولي والناذر لهم

في بيان استدلالاتهم على الزائر للنبي والولي والناذر لهم والمتوسل بهم مشرك كعابد الأصنام في زعمهم مستدلي بقوله تعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ وبقوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

وهكذا كما يرون شبهة ولو واهية يدلون بها نقول: لايخفى على ذوي البصيرة أن المنحرفين عن الجادة والطريق المستقيم من الفرق المارقة الذين يحرفون كلام رب العالمين وسنة نبيه الكريم عن مواضعهما لأهوائهم الشيطانية التي يدعون إليها ضد الحق وأهله في كل ناحية من نواحي انحرافهم ففي مثل التوسل والوسيلة يجعلون كل زائر للنبي صلى الله عليه وسلم أو الولي صلى الله عليه وسلم مشركاً الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله عز وجل كما يقول الداعي لهم الآن بمصر في تعليقه على كتاب (فتح المجيد) من صفحة ٤٣ إلى ٢٦٩ على أنها كفر وعبادة أوثان وعبادة أصنام جاعلين الآيات التي أنزلها الحق عز وجل في حال ا لكافرين وماكانوا من عبادة غيره جل وعلا منطبقة على الزائرين تماماً بلا فارق بينهما يضللون المستمعين لهم بقولهم الدعاء مطلقاً عبادة بل هو مخ العبادة وهؤلاء الداعون للأموات كجال الداعين للأصنام تماماً لأن الداعي للنبي أو للولي يعتقد كما يعتقد الكافر العابد للصنم إذ الداعي للنبي أو الولي يقول إذا ما سألته أن الله تعالى هو الفعال وكذلك الكافر يعتقد ذلك وقد حكى الله عز وجل عنهم بقوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ فحال هؤلاء الزوار للأنبياء والأولياء كحال هؤلاء الكافرين الذين يعبدون الأصنام فلا يسع السامع المفتر المضلل إلا الموافقة له واتباعه في الضلال ولم يفرق هذا الضال والمضلل بين الزيارة والعبادة بل لم يخجل ولم يستح من الله تعالى الرقيب عليه أو لم يخف أن أحداً من أهل الحق يطلع على تخريفاته وتضليلاته هذه فيلعنه خصوصاً إذا كان مستجاب الدعوة لا يرد الله تعالى دعوته فيستحق خسران الدنيا والآخرة.

ماذا أصنع وقد قال العليم الخبير بعباده: ﴿ومن يضلل الله فلا هادي له﴾ ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾.

يا أخي أو لم يفقه هذا الناسب نفسه للعلم وأهله بأن اللفظ الواحد من اللغة العربية التي نزل بها القرآن المجيد له عدة معان بل قد يكون في معناه التضاد كقوله تعالى ﴿زعم الذين كفروا﴾ ففي لفظ الزعم معنيان الكذب كما هنا. وقد يطلق على القول المحقق والصدق كما في حديث ضمام بن ثعلبة المروي عند البخاري وغيره بلفظ (قال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق) الحديث وكذا الظن فإنه يطلق على السوء من الشر والتحقيق من الخير كما في الكتاب والسنة قال سبحانه: ﴿وظننتم ظن السوء﴾ ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ وفي الحديث عند البخاري وغيره (لقد ظننت يا أبا هريرة) وفي قول عمر رضي الله عنه المروي عند البخاري وغيره: ذلك الظن بك يا أبا اسحق. وكما قال في معنى الوفاة قال تعالى: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ فيفهم من لفظ الوفاة معنى الموت. وكذا يفهم منه معنى النوم إذ هما شقيقان في قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ وهكذا الكثير من معاني الألفاظ العربية التي بها نزل القرآن الكريم وعليها بنيان السنة المطهرة فكيف بهذا المارق المفارق يجعل لفظ يدعون في عبادة الزائرين للمزورين ويجعل الكل معنى واحداً وهي العبادة بقياسه المفارق المعارق. قل له لو أن الزمر كما تقول لكان كل لفظ بيان أو أياً الموضوعين لنداء البعيد والقريب يكون شركاً وعبادة ولم يقل بها حتى المخبول في عقله وها هو كلام العلامة الألوسي المفسر للقرآ الكريم وهو آخر مفسر يقول عليه بعد التحقق من كلامه ومعرفة أغراضه وما جئتك بكلامه إلا بعد اطلاعي ومراجعتي على جميع كتب المفسرين الآ فقد جمع رحمه الله تعالى جميع ما قيل على هذه الآية التي يتمشدقون بها في كلامهم ولا يعقلون لها معنى ولو كان لهم أدنى اطلاع ومعرفة ما استدلوا بها على أباطيلهم العاطلة ودعواهم الباطلة إذ الآية الكريمة لا تفهم ولا تعقل إلا ببيان سابقتها وهي قوله تعالى: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾ فها هو كلام العلامة الألوسي بل هو كلام جميع المفسرين على هذه الآية إذ لم يترك فيها قولاً لقائل. قال في صفحة ٢٩٧ جزء ثاني: إن التوسل والاستغاثة بالأحياء جائزة لا شك فيها ولا يتوقف على أفضليته من الطالب بل قد يطلب الفاضل من المفضول فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه لما استأذنه في العمرة (لا تنسنا يا أخي من دعائك) وأمره أيضاً أن يطلب من أويس القرني رحمه الله تعالى عليه أن يستغفر له وأيضاً أمر أمته صلى الله عليه وسلم بطلب الوسيلة له بأن يصلوا عليه وبما رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عثمان ابن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى أن يعافيني فقال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعوا بهذا الدعاء: (اللهم إني أسألك وأتوجه بنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا رسول الله إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في) وهو عين التوسل بالذات وفي صحيح البخاري عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس وقال: اللهم إنا كنا نستسقي بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون. ثم إن العلامة الألوسي بعد أن نفى التوسل بالأنبياء والصالحين أمواتاً وأحياء ونفي أيضاً التوسل بالذات خصوصاً بعد أن ذكر الحديث السابق من توسل سيدنا عمر رضي الله عنه بسيدنا العباس رضي الله تعالى عنهم وحكى أنهم كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم في صفحة ٢٩٩ جزء ثان قال: وبعد هذا كله أنا لا أرى بأساً في التوسل إلى الله تعالى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً، ويراد من الجاه معنى يرجع إلي صفة من صفاته تعالى، مثل أن يراد به المحبة العامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته، فيكون معنى قول القائل أتوسل إليك بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم أن تقضي لي حاجتي يعني إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي وقال في صفحة ٣٠٠ جزء ثان: بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كالكلام في الجاه- يعني بحرمة كذا- قال ملتمساً ومجيباً عن الصحابة في عدم توسلهم بالأموات ولعل ذلك كان تحاشياً منهم عما يخشى أن يعلق منه في أذهان الناس إذ ذاك وهم قريبوا عهد التوسل بالأصنام شيء ثم اقتدى بهم من خلفهم من الأئمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وتأسيسها على قواعد إبراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك في الصحيح وكذا التوسل بجاه غير النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس به أيضاً إن كان التوسل بجاهه مما علم أن له جاهاً عند الله تعالى كالمقطوع بصلاحه وولايته.

ولا يخفى على كل ذي عقل متعقل أن قول العلامة الألوسي في إجابته عن عدم توسل الصحابة بالأموات كونهم حديثي عهد بكفر ما ثبت عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه قطع شجرة البيعة وثبت فيها لكونهم كذلك. وقال العلامة في حديث الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم. وقد روى أبو داود في سننه (أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا نستشفع بك إلى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه ذلك وقال ويحك أتدري ما الله تعالى؟ إن الله تعالى لا يشفع به على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك. فهو وإن كان حضرته صلى الله عليه وسلم أنكر عليه قوله إنا نستشفع بالله تعالى عليك ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم قوله نستشفع بك إلى الله تعالى ومنه أخذ أفاضل العلماء جواز الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم كما هو مفاد هذا الحديث وحديث الضرير.

أفهموا وتفقهوا

س: ما هو الحكم إذا تذكر وهو في الجلوس الثاني أنه ترك ركنا من الركعة الأولى؟

ج: إذا تذكر في الجلوس الثاني أنه ترك ركنا من الأولى رجعت الثانية أولى والثالثة ثانية والرابعة ثالثة فيأتي بركعة فقط سرا ويسجد قبل السلام لنقص السورة والتشهد الأول لأنه صار ملغى لوقوعه بعد الركعة الأولى الصحيحة.

س: هل الركوع الذى يفوت معه التدارك مجرد الإنحناء؟

ج: الركوع الذى يفوت معه التدارك ليس مجرد الإنحناء بل هو رفع الرأس معتدلا مطمئنا، فالمأموم إذا كبر للإحرام وانحنى بعد رفع الإمام رأسه وقبل اعتداله يعتبر أنه أدرك الركعة معه، ولا يكون الركوع مجرد الإنحناء إلا في سبع مسائل:

١) من ترك ركوعا فيفوت تدارك الركوع بمجرد الإنحناء من الركعة التى تليها، وتقوم هذه الركعة مقام ما قبلها.

٢) ومن ترك السر للفاتحة أو السورة فيفوت بمجرد الإنحناء فمن عاد للقراءة سرا بطلت صلاته.

٣) ومن ترك الجهر فكذلك.

٤) ومن ترك تكبير عيد حتى انحنى.

٥) ومن ترك سورة بعد الفاتحة.

٦) ومن ترك سجدة تلاوة في فرض أو نفل حتى انحنى ساهيا عنها.

٧) ومن ذكر بعضا من صلاة أخرى قبل التى هو فيها كالسجود القبلى المترتب على ثلاث سنن.

سجود التلاوة

س: ما هو حكم سجود التلاوة؟ وكيف يكون؟

ج: سجود التلاوة سنة ويكون بسجدة واحدة بلا تكبيرة إحرام وبلا سلام وإنما يكبر عند الهوى للسجود وعند الرفع منه استحبانا، فينحط القائم لها سواء كان في صلاة أم غيرها من قيامه ولا يجلس ليأتى بها من جلوس، وينزل لها الراكب إلا إذا كان مسافرا فيسجدها صوب سفره بالإيماء لأنها نافلة.

على المذهب المالكي

محمد الحسن ود الفكى

كظم الغيظ

عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فإن كان قائما فليجلس وإن كان جالسا فليضطجع) ولأبى سعيد الخدرى أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والغضب فإنه يوقد في فؤاد ابن آدم النار ألم تر إلى أحدكم إذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، فإذا أحس أحدكم بشئ من ذلك فليضطجع وليلصق بالأرض) وقال أيضا صلوات ربى وسلامه عليه (إن منكم من يكون سريع الغضب سريع القئ فأحدهما بالآخر -يعنى يكون أحدهما بالآخر قصاصا- ومنكم من يكون بطئ القئ ويكون أحدهما بالآخر، وخيركم من كان بطئ الغضب سريع القئ وشركم من كان سريع الغضب بطئ القئ) وروى أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من كظم غيظا وهو يقدر على أن يمضيه لم يمضه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا).

ويقال أنه مكتوب في الإنجيل: يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب أذكرك حين أغضب، وارض بنصرتى لك فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك.

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لرجل أغضبه: لولا أنك أغضبتنى لعاقبتك، أراد بذلك قول الله ﴿والكاظمين الغيظ﴾ وذكر أنه رأى سكران فأراد أن يأخذه فيعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر، فقيل له: يا أمير المؤمنين لما شتمك تركته قال: لأنه أغضبنى فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسى ولا أحب أن أضرب مسلما لحمية نفسى.

وروى عن ميمون بن مهران أن جارية له جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فأراد ميمون أن يضربها فقالت الجارية: يا مولاى استعمل قول الله ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فقال: قد فعلت، فقالت: اعمل بما بعده ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: قد عفوت، فقالت: اعمل بما بعده ﴿والله يحب المحسنين﴾ فقال: ميمون أحسنت إليك فأنت حرة لوجه الله تعالى.

وعن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الإيمان: حِلم يرد به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن المحارم، وخُلق يدارى به الناس) وذكر عن بعض المتقدمين أنه كان له فرس وكان معجبا به، فجاء ذات يوم فوجده على ثلاث قوائم فقال لغلامه: من صنع هذا فقال: أنا، قال: لم قال: أردت أن أغمك، قال: لا جرم لأغمن من أمرك به: يعنى الشيطان: اذهب فأنت حر والفرس لك.

وينبغى للمسلم أن يكون حليما وصبورا فإن ذلك من خصال المتقين وقد مدح الله الحليم فى كتابه فقال ﴿ولمن صبر وغفر﴾ يعنى من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفا عنه ﴿إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ يعنى من حقائق الأمور التى يثاب فاعلها على ذلك وينال أجرا عظيما وقال سبحانه فى آية أخرى ﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾ أى لا تستوى الكلمة الحسنة والكلمة السيئة يعنى لا ينبغى للمسلم أن يكافئ كلمة حسنة بكلمة قبيحة ثم قال: ﴿ادفع بالتى هى أحسن﴾ أى ادفع الكلمة القبيحة بالكلمة التى هى أحسن ﴿فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم﴾ يعنى إنك إذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القريب، وقد مدح الله خليله إبراهيم عليه السلام بالحلم فقال: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾ فالحليم المتجاوز والأواه الذى يذكر ذنوبه ويتأوه والمنيب الذى أقبل على طاعة الله تعالى، وقد أمر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم بالصبر بالحلم وأخبره أن الأنبياء الذين كانوا من قبله كانوا على ذلك فقال ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ أى اصبر على تكذيب الكفار وأذاهم كما صبر الرسل الذين من قبلك، وأولوا العزم هم ذو الحزم وهم الذين يثبتون على الأمر ويصبرون عليه، وقال الحسن فى قوله: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ أى قالوا حلما وإن جهل عليهم حلموا. وروى عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال: كان عابد فى بنى إسرائيل أراد الشيطان أن يضله فلم يستطع، فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكى يجد منه فرصة، فأتاه من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شئ، فأتاه من قبل الخوف وجعل يدلى عليه صخرة من الجبل فإذا بلغته ذكر الله فنأت عنه، ثم جعل يتمثل بالأسد والسباع فذكر الله فلم يبال به، ثم جعل يتمثل له بالحية وهو يصلى فجعل يلتوى على قدميه وجسده حتى بلغ رأسه، وكان إذا أراد السجود التوى فى موضع رأسه من السجود يعنى وجهه فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من السجود، فلما فرغ من صلاته وذهب جاء إليه الشيطان فقال أنا فعلت بك كذا وكذا فلم أستطع منك على شئ وقد بدا لى أن أصادقك ولا أريد ضلالتك بعد اليوم، فقال له العابد: لا اليوم الذى خوفتنى بحمد الله ما خفت منك ولا لى حاجة اليوم فى مصادقتك، فقال: ألا تسألنى عن أهلك ما أصابهم بعدك فقال: له العابد أنا مت قبلهم، فقال: ألا تسألنى عما أضل به بنى آدم قال: بلى أخبرنى بالذى تصل به إلى اضلال بنى آدم قال: بثلاثة أشياء: الشح والغضب والسكر.

محمد عادل

بالحقائق ناطقين

لا يأكل طعامك إلا تقى

الشيخ إبراهيم بن شيبان الحجة القرميسينى صحب أبا عبد الله المغربى ثلاثين سنة، وذات يوم دخل عليه وهو يأكل فقال له: اقترب وكل معى، فقال له: إنى صحبتك منذ ثلاثين سنة ولم تدعونى إلى طعامك قبل اليوم، فما بالك دعوتنى اليوم؟!! فقال له: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا يأكل طعامك إلا تقى، ولم يظهر لى تقاك إلا اليوم.

ومن كلامه رضى الله عنه: إن التوكل سر بين العبد وربه، فلا ينبغى أن يطلع على ذلك السر أحدا.. من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالدعاوى الكاذبة وافتضح بها.. ومن تكلم في الإخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله بهتك ستره عند أقرانه وإخوانه.. والخلق محل الآفات وأكثر منهم آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم.

وأوصى ابنه إسحاق فقال له: تعلم العلم لآداب الظاهر، واستعمل الورع لآداب الباطن، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل.

وسأله ابنه إسحاق: يا أبى بماذا أصل إلى الورع؟ فقال: بأكل الحلال وخدمة الفقراء، فقلت: من الفقراء؟ فقال: الخلق كلهم، فلا تميز بين من مكنك من خدمته، واعرف فضله عليك في ذلك.

إلى من نحب ونرضى

وآتيت إبراهيم من قبل رشده

فما هو إلا فلذتى وعطيتى

إلى الحبيب ابن الحبيب أبو الحبيب إلى عطاء الله إلى المصطفى من السيد البرهانى إلى صاحب الحمى.. إلى الأب الذى تعجز أى كلمات عن ذكر خصائصه ومعانيه.. إلى الإمام ابن الإمام أبو الإمام.. إلى مولانا الشيخ إبراهيم الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنهم أجمعين، وليس بمستغرب فهو الوارث من أبناء الدوحة المحمدية ميراث جده المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قال الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

وعلى كاهل الأمين متاعى

وعليه الأمان وهو الصريم

ومع بداية هذا العام الجديد السعيد تكون لنا اطلالة حيث كلماته الرنانة التى أوصانا بها أثناء احدى زياراته رضى الله عنه لدول أوروبا.. عندما أوصى باستخدام التقدم التكنولوجى والتقنيات الحديثة في نشر روح التسامح والمحبة والاخاء بين جميع الشعوب مستغلين مسايرة ركب هذا التقدم نحو آفاق المستقبل للإنطلاق في مهمتنا التاريخية في الحوار مع العالم وإرشاد الأمة إلى الصواب، وهى فترة طالما انتظرها الناس لنشر تعاليم الإسلام السمحة وبث روح السلام والطمأنينة بين شعوب العالم حيث أن العالم كله شعب كبير لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح، وقد بما قال سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه:

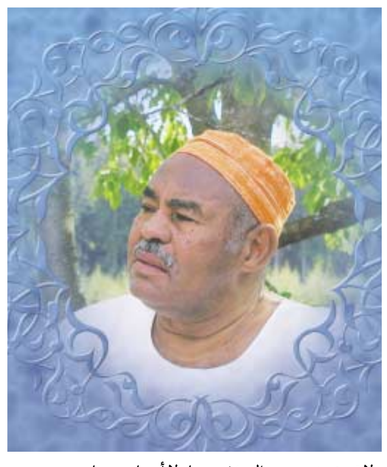

ولا تنتهى الدنيا ولا أيامها

حتى تعم المشرقين طريقتى

وفى ذلك يقول الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

ولتنشروا رايات عزى بعدما

طلع النهار وتنشروا أعلامى

ومن أهم وصاياه رضى الله عنه التى طالما أمرنا بها.. العمل الدؤوب على خدمة دين المصطفى صلى الله عليه وسلم ونكران الذات والابتعاد عن حب الرئاسة كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (ما ذئبان ضاريان جائعان في زريبة غنم غاب رعاها بأشد فتكا على دين المرء من حب لجمع مال أو حب لرئاسة في دين).

وكما قال سادتنا أهل الله الصالحين:

حب الرئاسة للسلوك مناقض

لا ترأسن أحدا ولا تتقدم

وكفاك فخرا أن رضوك خويدما

إن الخويدم حقه لا يهضم

وظلت وصاياه ممتدة لمريديه حيث طالما أوصى بضرورة التخلق بالأخلاق الكريمة والصفات الحميدة وإشاعة الصفاء والمحبة والسمو عن الخلافات الجانبية والترفع عن الإنتصار للآراء الشخصية ولا يتم ذلك إلا من باب الأدب الرفيع تجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وخدمة دينه.

فهو رضى الله عنه من أنبط به أن يحمل للعالم رسالة المحبة والصفاء، كما قال الإمام فخر الدين رضى الله عنه:

تصافحوا بل أميطوا السوء بينكم

بقربة الود لا قربى القرابين

فأيقنوا الوصل إن الله معطينى

إذا اجتمعتم على حب ومرحمة

محمد سيد

السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها 3

مازلنا في الاحتفال بزواج السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها والإمام على كرم الله وجهه، وفى حديث ابن عباس: أن سعدا لما خرج له ثم لقيه سعد، فحثه عليه من غير أن يعلم أحدهم بما فعله الآخر.

ولا حديث أسماء. إذ مرادها وليمة على ما قام به بنفسه غير ما جاء به الأنصار وسعدا.

أو أن الوليمة تعددت فيما دفعه المصطفى لها للنساء.

وبقية حديثها يشهد له وذاك للرجال.

ولا حديث أنس المصرح بإيقاعه عليهما، لتغاير الكيفية كما أفاده المحب الطبرى.

وعن جابر، لما حضرنا عرس على وفاطمة رضى الله عنهما فما رأينا عرسا كان أحسن منه.

حشونا الفراش يعنى الليف - وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا. وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش.

رواه البزار. وفيه ضعف وعن على قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مولاة لى: هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: لا.

قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيزوجك؟! فقلت: أو عندى شئ أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئته زوجك، فوالله ما زالت ترجينى حتى دخلت عليه - وكانت له جلالة وهيبة - فلما قعدت بين يديه أفحمت، فما استطعت أن أتكلم جلالة وهيبة! فقال: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟! فسكت.

فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟! قلت: نعم.

قال: وهل عندك من شئ تستحلها به؟.

فقلت: ما فعلت درع سلّحتكها؟.

فوالذى نفس على بيده إنها لحطمية. ما قيمتها أربعة دراهم. فقلت: عندى. فقال: قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها، فإن كانت لصدق فاطمة. بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: المحب الطبرى: يشبه أن فاطمة وقع على الدرع وبعث بها على ثم ردها عطا قال: خطب على فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عليا يريد يتزوجك، فسكتت، فزوجها.

ففيه أنه يستحب استئذان البكر، وأن إذنها سكوتها، وعليه الشافعى.

وروى ابن أبى حاتم عن أنس وأحمد عنه بنحوه قال: جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى المصطفى فسكت ولم يرجع إليهما شيئا، فانطلقا إلى على يأمرانه يطلب ذلك. قال على. فتهانى لأمر فقمت أجرر ردائى حتى أتيته فقلت: تزوجنى فاطمة؟ قال: وعندك شيء؟ قلت: فرسى وبدنى. قال: أما فرسك، فلا بد لك منه، وأما بدنك - أى درعك - فبعها، فبعتها بأربعمائة وثمانين فجئته بها، فوضعها في حجرة، فقبض منها قبضة فقال: أى بلال، ابتع بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها. فجعل لها سريرا مشروطا، ووسادة من أدم حشوها ليف، وقال لى: إذا أتيت فلا تحدثن شيئا حتى آتيك فجئت مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ها هنا أخى. قالت أم أيمن: أخوك وتزوجه الثياب، ومج في جرة من ماء وأمرهم أن يغتسلوا به وأمرها أن لا تستبقه برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين، وأما الحسن فإنه عليه الصلاة والسلام صنع في فيه شيئا لا ندرى ما هو فكان أعلم الرجلين.

وعن على بن أحمد البشكرى أن عليا تزوج فاطمة فباع بعيرا له بثمانين وأربعمائة درهم. فقال المصطفى: اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثا في الثياب.

رواه ابن سعد في الطبقات وهذا لا ينافيه ما مر أنه أصدقها ذلك الدرع، لأن الدرع هو الصداق، وثمن البعير قام بما لها ما عليه من حقوق الوليمة واللوازم العرفية والعادية ونحو ذلك. وعن حجر بن عنبس - وكان قد أدرك الجاهلية لكنه لم ير المصطفى - قال: خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله فاطمة، فقال رسول الله: ?هى لك يا على? رواه الطبرانى بإسناد صحيح وعن حجر المذكور قال: خطب على إلى رسول الله فاطمة، فقال: ?هى لك يا على لست بدخال? أى لأنه كان قد وعده فقال: إنى لا أخلف الوعد.

رواه البزار ورجاله ثقات وظاهر حديث حجر الأول أن المصطفى لما خطبها الشيخان ابتدأ عليا فزوجه إياها بغير طلب.

وظاهر الباقى أنه لما خطباها علم على فجاء فخطبها، فأجابه، وبدل عليه كثير من الأخبار المارة.

والظاهر أن الواقعة تعددت فخطباها فلم يجب، ولم يرد، فجاء على فوعده وسكت، فلما يعلما بوعده، فأعاد الخطبة، فابتدأ وزوجها من على لسبق إجابته له.

وفى حديث عكرمة: أنه استأذنها قبل تزويجها منه، فقد روى ابن سعد عن عطا قال: خطب على فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عليا يريد يتزوجك، فسكتت، فزوجها.

ففيه أنه يستحب استئذان البكر، وأن إذنها سكوتها، وعليه الشافعى.

وروى ابن أبى حاتم عن أنس وأحمد عنه بنحوه قال: جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى المصطفى فسكت ولم يرجع إليهما شيئا، فانطلقا إلى على يأمرانه يطلب ذلك. قال على. فتهانى لأمر فقمت أجرر ردائى حتى أتيته فقلت: تزوجنى فاطمة؟ قال: وعندك شيء؟ قلت: فرسى وبدنى. قال: أما فرسك، فلا بد لك منه، وأما بدنك - أى درعك - فبعها، فبعتها بأربعمائة وثمانين فجئته بها، فوضعها في حجرة، فقبض منها قبضة فقال: أى بلال، ابتع بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها. فجعل لها سريرا مشروطا، ووسادة من أدم حشوها ليف، وقال لى: إذا أتيت فلا تحدثن شيئا حتى آتيك فجئت مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ها هنا أخى. قالت أم أيمن: أخوك وتزوجه

ابنتك؟! قال نعم، فقال لفاطمة: آتينى بماء، فقامت فأتت بعقب - أى قدح - في البيت فيه ماء، فأخذه ومج فيه، ثم قال لها تقدمى، فتقدمت، فنفخ بين يديها، وعلى رأسها وقال: اللهم إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال: أدبرى فأدبرت، وصب بين كتفيها، ثم فعل مثل ذلك مع على. ثم قال له: ادخل بأهلك باسم الله والبركة.

وأخرج الخطيب البغدادى في كتاب التلخيص عن أنس قال: بينما أنا عند المصطفى إذا غشيه الوحى، فلما سرى عنه قال لى: تدرى ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش؟ إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من على. انطلق فادع لى أبا بكر وعمر وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وعدة من الأنصار. فلما اجتمعوا، وأخذوا مجالسهم - وكان على غائبا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيهم محمدا إن الله - تبارك اسمه وتعالت عظمته - قال عز من قائل: وهو الّذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربّك قديرا.

فأمر الله مجرى إلى قضائه، وقضاؤه مجرى إلى قدره، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

ثم إن الله أمرنى أن أزوج فاطمة من على، فاشهدوا على أنى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضى على بذلك. ثم دعا بطبق من بسر. ثم قال انتهبوا فانتهبنا، ودخل على فتبسم النبى في وجهه ثم قال: إن الله أمرنى أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضل، أرضيت؟ فقال: رضيت.

زاد ابن شاذان في رواية: ثم خر على ساجدا شكرا لله تعالى.

فقال المصطفى: ?جمع الله شملكما وبارك عليكما، وأخرج منكما صالحا طيبا?.

زاد في رواية ابن شاذان: ?وجعل نسلكما مفاتيح الرحمة ومعدن الحكمة?.

وهذه واقعة محتملة كما مر لأن يكون على قبل لما حضر وعلم.

محمد سيد

نوادر الصدقة

دخلت امرأة شلاء على السيدة عائشة رضى الله عنها فقالت: كان أبى يحب الصدقة وأمى تبغضها، لم تتصدق في عمرها إلا بقطعة شحم وخلقة، فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن أمى قد غطت عورتها بالخلقة وفى يدها الشحمة تلحسها من العطش، فذهبت إلى أبى وهو على حافة حوض يسقى الناس، فطلبت منه قدحا من ماء فسقيت أمى، فنوديت من فوقى ألا من سقاها، شل الله يدها، فانتبهت كما ترين.

ووقف سائل على امرأة وهى تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فمه، ثم بكرت إلى زوجها في مزرعته، فوضعت ولدها عنده وقامت لحاجة تريد قضاءها، فاختلسه الذئب، فوقفت وقالت: يا رب ولدى، فأتاها آت فأخذ بعنق الذئب، فاستخرجت ولدها من غير أذى ولا ضرر، فقال لها: هذه اللقمة بتلك اللقمة التى وضعتها في فم السائل.

ووجه رجل ابنه في تجارة فمضت أشهر ولم يقع له على خبر، فتصدق برغيفين وأرخ ذلك اليوم، فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا، فسأله أبوه: هل أصابك في سفرك بلاء، قال: نعم غرقت السفينة بنا في وسط البحر، وغرقت في جملة الناس، وإذا بشابين أخذانى فطرحانى على الشط، وقالا لى: قل لوالدك هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بأكثر من ذلك؟.

وقال سيدنا على رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه: إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج إليه، فاغتنم حمله إياه، ولله در القائل حيث قال:

وإنما يبقى الذى يذهب
يبكى على الذاهب من ماله

وحكى أن رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل ببابه، فخرج إليه وانتهره، فذهب، فاتفق بعد ذلك أن الرجل افتقر وزالت نعمته، وطلق زوجته، وتزوجت بعده برجل آخر، فجلس يأكل معها في بعض الأيام وبين يديهما دجاجة مشوية، وإذا بسائل يطرق الباب، فقال الرجل لزوجته: ادفعى إليه هذه الدجاجة، فخرجت بها إليه فإذا هو زوجها الأول، فدفعت إليه الدجاجة ورجعت وهى باكية، فسألها زوجها عن بكائها، فأخبرته أن السائل كان زوجها، وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذى انتهره زوجها الأول، فقال لها زوجها: أنا والله ذلك السائل الأول.

وكان الإمام الحسن بن الإمام على رضى الله عنهما يطوف بالبيت، ثم صار إلى المقام فصلى ركعتين، ثم وضع خده على المقام فجعل يبكى ويقول: عبيدك ببابك، خويدمك ببابك، سائلك ببابك، مسيكينك ببابك، وأخذ يردد ذلك مرارا، ثم انصرف رضى الله عنه، فمر بمساكين معهم فلق خبز يأكلون، فسلم عليهم فدعوه إلى الطعام، فجلس معهم، وقال: لولا أنه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا بنا إلى منزلى، فتوجهوا معه، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم.

من خادم إلى سيد

قال الشعبى: دخلت على الحجاج حين قدم العراق، فسألنى عن اسمى، فأخبرته، ثم قال: يا شعبى: كيف علمك بكتاب الله؟ قلت: عنى يؤخذ، قال: كيف علمك بالفرائض؟ قلت: إنّ فيها المنتهى، قال: كيف علمك بأنساب الناس؟ قلت: أنا الفيصل فيها، قال: كيف علمك بالشعر؟ قلت: أنا ديوانه، قال: لله أبوك، وفرض لى أموالا، وسودنى على قومى، فدخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان، وخرجت وأنا سيدهم.

حماقة

وحكى أن أحمقين اصطحبا في طريق، فقال أحدهما للآخر: تعال نتمن على الله فإن الطريق تقطع بالحديث، فقال أحدهما: أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلبنها ولحمها وصوفها، وقال الآخر: أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا.

قال: ويحك أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة، فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالأطواق، ثم تراضيا من أن أول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما، فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل، فحدثاه بحديثهما، فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال العسل على التراب، قال: صب الله دمى مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: كان رجل يتعبد في صومعة فأمطرت السماء، وأعشبت الأرض، فرأى حماره يرعى في ذلك العشب، فقال: يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى هذا، فبلغ ذلك بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم أن يدعو عليه، فأوحى الله إليه: لا تدع عليه فإنى أجازى العباد على قدر عقولهم، ويقال فلان ذو حمق وافر وعقل نافر ليس معه من العقل إلا ما يوجب حجة الله عليه.

حسين محمد

ركن المرأة

عاشوراء

إن التاريخ يسجل ليوم عاشوراء أحداثا كثيرة ومثيرة، على سبيل المثال أن في هذا اليوم رست سفينة سيدنا نوح على الجودى، وكذلك نجى الله فيه سيدنا إبراهيم من النار وكانت بردا وسلاما عليه، وكذلك هو اليوم الذى فرق الله فيه البحر لينجو سيدنا موسى وقومه ويغرق آل فرعون، وحين دخل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة وجد اليهود يصومون هذا اليوم فرحا بنجاة سيدنا موسى عليه السلام، فقال صلى الله عليه وسلم (نحن أولى بموسى) وصام الحبيب هذا اليوم.

ومن الأحداث أيضا إستشهاد الإمام العظيم سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضى الله عنه الذى يرمز للفداء بأجل وأسمى معانيه، فليس تذكر هذا اليوم بسفك الدماء وضرب الوجوه والصدور ولكن بالبحث عن المعنى الجليل لإستشهاده، وهنا أذكر موقف سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه حينما استوقف ركب الإمام الشهيد وسأله إلى أين تذهب؟ فوالله إنهم لقاتلوك كما قتلوا أبيك! فأجاب الإمام يا عماه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى (إن الله يحب أن يراك شهيدا) إذا على رسلك يا من تريد ان تحزن فهو ذا الإمام في خضم المعركة يلبس أحسن ثيابه ويتعطر ويجمل فرسه بأحسن السروج فلما سأله أحدهم وقال: يا ابن رسول الله ماهذه ثياب بلقاء أعداء؟ فأجاب الإمام الشهيد بل هذه ثياب لقاء الله! واستشهد الإمام العظيم فكان أجل فداء ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾.

هدى عبد الماجد

ليه بيقولوا لإبراهيم يا أبوخليل - 10

كان ياما كان لما دار الزمان والشجر طرح الرمان وقبل ما يحكم الفرس والرومان، والكلام يا سادة يا كرام ما يحلى إلا بذكر الحبيب النبى عليه ألف مليون صلى وسلام، ونلحق قبل ما يخلص الكلام نكمل حكاية سيدنا إبراهيم عليه السلام والحاج عبد النبى بعد ما زار سيدنا النبى رجع يحكى حكاوى عجيبه وغريبه لكنها من القلوب قريبه وتفهمها العقول اللبيبه، إنما النفوس الكئيبه عاوزه سبوبه وسيبيه، تعرف أصل الكلام قبل ما تروح تنام، وابن الكبه طلع القبه وابن اسم الله ياخده الله، وطبعا أنا اقتعت عم الشيخ الحاج عبد النبى إن يمضى إسمه على المقالات بتاعة كل الحكايات، وطبعا وافق بعد طويل المحاورات والمشاورات والإجتماعات، والسلطان سليم الأول أصدر فرمان سلطانى لعم الشيخ الحاج عبد النبى يصرح له فيه بالكلام حتى في شهر الصيام ولو كان المستمعين نيام، عم الشيخ الحاج عبد النبى حلف وقال وحياة من نيا النبى نبى وخلق الأرض من أتربى ورفع السبع الشداد احكى حكاية أبو خليل مع شداد بن عاد صاحب إرم ذات العماد وما اتخلق زيها في البلاد، احكى ولا أروح بيتنا يا أولاد؟ لا ياعم الشيخ الحاج عبد النبى إحكى لنا الحكاية والنبى، اللهم صلى على ذاته وصفاته، شداد كان راجل قوى في البنية والعزيمة وكان صاحب جبروت ونفس همية وكان همه ليل ونهار يلاقى سر من الأسرار عشان في العالم يحكم وجبروته في الناس يتحكم، وفى يوم من الأيام وهو ماشى عتر في رجله ووقع على وشه ومناخيره وعيونه إندشوا، ولما جه يقوم قال يا حى يا قيوم يا باعث الناس في الحشر زى القيام من النوم، وبص في الشئ اللى فيه اتكعبل لقى سلسلة بتلمع تخلى العقل يتخبل، يا ترى دى فضة ولا ذهب ولا أنا مستهبل، وبدأ شداد بإيديه الشداد، شد السلسلة شدة منها وقع على الأرض واتمدا، أتارى غطا الحفرة الحفيرة مربوط بالسلسلة أم ضفيرة، بص شداد في الحفرة لقى سرداب وعلى مرمى العين شاف من بعيد باب، قال يارب يا تواب ده كنز ولا سراب، أنزل أجرب حظى يمكن آلاقى غراب ولا آلاقى تراب أو يمكن حاجة تسحر الألباب أو تفتح للأرزاق باب، نزل صاحبنا بالراحة يتدبل، أيوه ما الدنيا ضلمه كحل خايف في حاجه يتكعبل، ووصل صاحبنا الباب ونادى يا بواب افتح لنا الأبواب، لكن ماحد رد جواب، وشاف بصيص من نور يمكن بنات الحور أو وادى عبقر المسحور، وبإيديه زق الباب وقال إن شالله تجيب هباب يا روح ما بعدك روح والجسم يكون مطروح والدم يكون مسفوح أحسن من عيشة البكا والنوح، دخل شداد لقى وادى من ياقوت وزمرد بين جبلين من الفضة والذهب حدادى مدادى، بعلو حسه بقى ينادى يا سعد دنيايا وفؤادى أنا نلت كل مرادى، يا ترى أشيل من الناحيادى ولا من الوادى، ومد إيده يشيل ويشيل لما حمله بقى تقيل، وهم يخرج وناوى يعود لكن لقى مخلوق في طوله كان ممدود، وقاله يا شداد الحظ ليك ابتسم خير ما تشيل من هنا إقرا لينا القسم، واحنا خدامه وهو على دا الحجر اترسم، نوصل كل ما تتخيل أو تتصور أو تترسم، لحد بابك ومكانك إن شالله حتى في إرم، صاحبنا فكر ودبر والعقل منه اتحير، لكن ده حله الوحيد القريب منه بعيد إلا بالتوريد يقرا ويقرا وخدام القسم بيقوا له عبيد، لكن ده عايز عزم حديد، وسهر ورياضه وبهجر أم سعيد، يا واد ولا يهمك خلى العزم خالك والمراد عمك، وخرج شداد طوالى على الخلوة، لا نومه هنيه ولا أكله كمان حلوة، وطوالى ليل ونهار يقرا البرهتيه في الدوار، يشوف الملايكه نازله وطالعه ومن شدة النور ما عارف الشمس غابيه ولا ساطعه، وفى يوم من الأيام جه الإذن من الملك العلام لملايكة القسم تنزل له والحظ له كمان بيتسم، شداد لقى الملايكه نازله ترف وجايبين الطوق الأخضر زافينه له زف، شداد سافر بعيد بلاد الهند، وطلع في التبت أعلى جبال السند، ورسم مدينة جميلة تقول جنه واتخيل فيها كل شئ العقل يتمنى، وبدأ يأمر خدام القسم ينفذوا كل ما عقله وقلبه اترسم، الحيطان طوبه فضه وطوبه دهب،الأبواب من زبرجد وياقوت ومرجان وألماظ، فيها المياه تجرى ومن فوقها سقف من القوارير، والسمك الملون أشكال وأحجام ساعات تسبح أو على وش الميه تطير، وأعجب من ده كله أنواع العصافير، ريش طويل وملون وزغزقه طنابير وده عود وده سنطير وأنغام المزامير ده شئ خطير، شداد بن عاد سماها إرم ذات العماد وربنا وصفها وقال ﴿التى لم يخلق مثلها في البلاد﴾. وتروح الأيام وتيجى الأيام والملك العليم العلام يأمر سيدنا إبراهيم الخليل عشان يروح لشداد بن عاد يذكره بنعمة ربه عليه وللسكة الصواب يهديه عشان يشكر ربه ويتذكر جميل فضله عليه، وسيدنا أبو خليل يشد الرحال وينوى على الترحال، يركب خيول وجمال ويقطع سهول وجبال، حتى وصل للمآل اللى ظنه محال، سلم على شداد وبلغه بالرساله من ربه وأبلغه، وأمره بالإتباع لأمر ربه والإنصياع، شداد رد وقال لكن أنا بمجهودى وسهر ليلى وتوريدى وصلت لمرادى ومودودى، ليه آآمن بيك واتبعك وانت لا معاك ملايكه ولا فيه ناس تتبعك، هو ده عدل أنا أتعب وانت تبقى رسول وأصير من أتباعك هو ده معقول، يا عم كل واحد في حاله أنا لاخايف من ناره ولا الجنه داخلها له، انا عندى جنه وملايكه وأحوالى زى أحواله، قعد سيدنا إبراهيم شهور وأيام يكرر له نفس الكلام ويفكره بالنعمة ويحذره من النقمة، لكن شداد ركب راسه وفكر كل شئ على مقاسه، ربنا أرسل جبريل رفرف المدينة بمداسه، اختفت عن العين حتى عبيده وحراسه، شداد جن جنونه وزادت شجونه ودمعت عيونه ومات من همه وفتونه... وكان يا ما كان.

ركن العقل

جحا وحماره 1

عم جحا فين رايح؟ رايح السوق، ليه يا عم جحا؟ وانت مالك تتدخل في أمورى ليه؟ أبدا مش تدخل لكن فكرت يمكن تحتاج مساعدة؟! لا شكرا شكرا.. انت عارف إن حمارى مات وأنا رايح السوق عشان أشترى حمار غيره، طيب يا عم جحا قول إن شاء الله أن رايح السوق أشترى حمار! وأقول إن شاء الله ليه؟ الفلوس في جيبى والحمار في السوق لازم أقول إن شاء الله!! دى حاجه غريبة قوى!! على كيفك ياعم جحا إنت حر.. طبعا على كيفى! واستمر جحا في طريقه إلى السوق وكان يوما شديد الحرارة ووصل إلى السوق بعد تعب ومشقة، ودخل السوق يفتش عن مكان الحمير فقابله شخصان فسألهما، أتدرون أين مكان الحمير في هذا السوق؟ فقال أحدهما لما يا رجل؟ فقال جحا وما شأنك سألتك سؤال فإن كان عندك جواب فهلم به وإن لم يكن قل لا علم لى، فأنا سألتك عن سوق الحمير هل تظن أننى مغرم بجمالها، أم أتيت لأتفرج على دلالها وهى تتبختر في مشيتها، أم تظننى جئت لأطلب يدها.. هذا شئ عجيب والله! فقال الرجل فهمت فأنت تبغى الشراء؟ قال جحا في سخرية نعم الشراء لا الكراء يا فالح.. فقال الرجل أسلك هذا الطريق ستجد طلبك، ثم همس الرجل في أذن صاحبه وقال هذا المغفل هو صيدنا في سوق اليوم وكتم الآخر ضحكته وسارا يسابقان جحا من بعيد ويراقبانه وجمعوا بعض أصحابهم وافتعلوا عراكا بينهم وظلوا يتدافعون حتى زجوا بجحا في منتصفهم وارتى أحدهم على جحا إثر ضربة من صاحبه، وأراد جحا أن يخلص نفسه من هذا الموقف ويخرج من وسط تلك المعركة ولكن بعد أن استولى اللص على نقوده، ودخل جحا سوق الحمير وأعجبه حمار فأراد شراءه ولكنه اكتشف سرقة نقوده فعاد للقرية مهموما حزينا، وقابله صاحبه وقال أين الحمار الذى اشتريته يا عم جحا؟ فرد عليه قائلا إن شاء الله الفلوس إتسرقت!

ريم أحمد

اختبر معلوماتك

اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك اختبر معلوماتك

الكلمات المتقاطعة

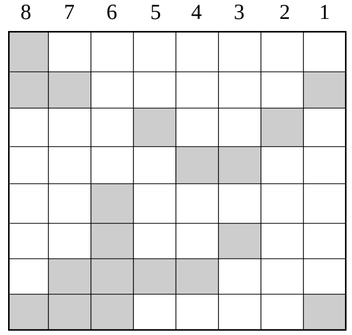

أفقي
- ١- درجة علمية
- ٢- من الملائكة (معكوسة)
- ٣- فج- أنثر
- ٤- كلمة تعجب- أتفوق
- ٥- الأسري من النساء- متشابهان
- ٦- ربـوة (معـكـوسـة)- متشابهان- للنداء
- ٧- حرف أبجدي
- ٨- من الأنبياء

رأسي
- ١- عاصمة النرويج
- ٢- جميع- يشتري
- ٣- من الفواكه- كلمة تعجب وزجر
- ٤- خلق- للنداء
- ٥- معبود- متشابهة
- ٦- رد
- ٧- يعلل (معكوسة)
- ٨- شهر عربي

حل العدد السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8
1	ذ	و	ا	ل	ق	ع	د	ه
2	و	ج	ر	ا		ا	ر	ن
3	ا	ل	م	ح	ر	م		ر
4	ل	ا			م		ا	
5	ح	ع	ش		ض	ب	ا	ع
6	ج	ر	و		ا	ن	ا	م
7	هـ	و	ي		ن	م	ا	
8		ي	ج	ر		ا	ا	ا

الْخَوْفُ مِنْ عَتْبِ الْحَبِيبِ ... وَلَاتَ خَوْفًا مِنْ رَدَى
وَمَنِ الَّذِى لَوْلَاهُ مَا ... أَضْحَى الْعَبِيْدُ مُؤَيَّدًا
فَهُوَ الْمُبَجَّلُ ذُو حِمَىً ... مَنْ أَمَّهُ يُكْفَى الرَّدَى
وَهُوَ الَّذِى مِنْ كَفِّهِ ... نَزَلَ الْحَدِيدُ مُهَنَّدَا
وَهُوَ الَّذِى مِنْ نُورِهِ ... تُطْفَى الشُّمُوسُ إِذَا بَدَا
وَهُوَ الَّذِى فِى حَانِهِ ... أَحْيَا دَوَامًا سَرْمَدَا
وَهُوَ الَّذِى لَوْلَاهُ مَا ... رَاحَ الْمُتَيَّمُ أَوْ غَدَا
وَهُوَ الَّذِى فِى رَوْضِهِ ... أَضْحَى الْفُؤَادُ مُغَرِّدَا
وَهُوَ الَّذِى لَوْلَاهُ مَا ... حَادٍ عَلَى عِيسٍ شَدَا
وَهُوَ الْمُخَاطَبُ فِى الضُّحَى ... وَلَسَوْفَ أُعْطِيكَ الرِّضَا
وَهُوَ الْمُكَنَّى غَائِبًا ... بِالسِّينِ يَسْبِقُهَا النِّدَا
الْمُصْطَفَى الْمَعْصُومُ مَنْ ... هُوَ قُدْوَةٌ لِلِاقْتِدَا

من ديوان «شراب الوصل»

عبير التاريخ

تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد

قال أبو عمرو بن علوان: خرجت يوما إلى سوق الرحبة في حاجة، فرأيت جنازة، فتبعتها لأصلى عليها، فوقفت حتى تدفن، فوقعت عينى على امرأة مسفرة –من غير تعمد– فألحت بالنظر إليها، واسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت إلى منزلى، فقالت عجوز لى: يا سيدى مالى أرى وجهك أسود؟! فأخذت المرآة فنظرت فإذا هو كما قالت، فراجعت نفسى أنظر من أين ذهبت، فتذكرت النظرة، فانفردت في موضع أستغفر الله وأسأله التوبة، فخطر في قلبى: أن زر شيخك الجنيد! فانحدرت إلى بغداد، فلما جئت حجرته طرقت الباب، فقال لى: ادخل يا أبا عمرو، تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد.

وقال على بن ابرهيم الحداد: حضرت مجلس ابن سريج الفقيه الشافعى، فكان يتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن عجيب، فلما رأى إعجابى قال: أتدرى من أين هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ببركة مجالسة أبى القاسم الجنيد. وقال خير: كنت يوما جالسا في بيتى فخطر لى خاطر، أن الجنيد بالباب فاخرج إليه، فنقيته عن قلبى وقلت وسوسة، فوقع لى خاطر ثان بأنه على الباب فاخرج إليه، فنقيته عن سرى، فوقع لى ثالث فعلمت أنه حق، ففتحته، فإذا بالجنيد قائم، فسلم على وقال لى: يا خير لم لا تخرج مع الخاطر الأول؟!!.

بات الجنيد ليلة العيد في الموضع الذى كان يعتاده في البرية، فإذا هو وقت السحر بشاب ملتف في عباءته يبكى ويقول:

بحرمة ربتى كم ذا الصدود
ألا تعطف على ألا تجود
سرور العيد قد عم النواحى
وحزنى في ازدياد لا يبيد
فإن كنت اقترفت خلال سوء
فعذرى في الهوى أفلا تعود

وقال أبو محمد الجريرى: كنت واقفا على رأس الجنيد وقت وفاته، وكان يوم جمعة، وهو يقرأ، فقلت: ارفق بنفسك! فقال: ما رأيت أحدا أحوج إليه منى في هذا الوقت، هو ذا تطوى صحيفتى.

وقال ابن عطاء: دخلت عليه وهو في النزع، فسلمت عليه فلم يرد، ثم رد بعد ساعة، وقال: اعذرنى! فإنى كنت في وردى ثم حول وجهه إلى القبلة ومات. وكان عند موته قد ختم القرآن، ثم ابتدأ في البقرة فقرأ سبعين آية.

شيخ أبوه

سيدي الجيوشي - القاهرة